مهرجانات وفعاليات حاشدة في عدد من المحافظات احتفاءً بيوم الغدير والسيد عبدالملك الحوثي يؤكد في خطابه بالمناسبة:

مبدأ الولاية صمام أمان للرسالة

أعداء الأمة يسعون لفصل الناس عن مصادر الهداية ليقدموا أنفسهم كبديل

العناوين الدينية تستغل لإضلال الناس وتوظّف لمصلحة منافقين يعملون لخدمة أمريكا وإسرائيل

المسيرة
w w w . a l m a s i r a h n e w s . c o m

يومية - سياسية - شاملة
السبت
21 ذي الحجة 1439هـ
1 سبتمبر 2018م
العدد (487)
12 صفحة
100 ريالاً

الشخصية العابرة للطوائف والقدوة المثلى للبشرية

بقلم/ محمد عبدالسلام

السيطرة على موقعين في قانية وعدة مواقع في مجازة عسير وتدمير 5 آليات ومصرع وإصابة عشرات المرتزقة

الدفاعات الجوية تسقط طائرة مقاتلة نوع CH-4 في منفذ الطوال

جرائم إبادة

عشرات الشهداء والمفقودين جراء استهداف طيران العدوان ثلاثة قوارب صيد بجزيرة عقبان وتدمير آبار مياه الشرب في جزيرة كمران

الدائرة الحقوقية لأنصار الله: استهداف الصيادين والجزر يهدف إلى تهجير السكان قسرياً ليسهل احتلالها

وزارة الثروة السمكية: استهداف الصيادين جرائم حرب لن تسقط بالتقادم

قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

المقاطعة الاقتصادية موقف ديني وأخلاقي وجهادي

بعض المنتجات الأمريكية والإسرائيلية

POLO RALPH LAUREN بولو (شركة ازياء وعطورات)
LACOSTE لاكوست (شركة ازياء وعطورات)
NIKE نايكي (ملابس واحذية رياضية)
GIORGIO ARMANI جورجيو ارماني (عطور وازياء)
DIESEL ديزل (عطورات وازياء)

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

الجيش واللجان يسيطرون على موقعين في «قانية» ومصرع وإصابة عشرات المرتزقة وتدمير آلية

المسيرة : البيضاء

تمكّنت قُوَّاتُ الجيش واللجان الشعبية من فرض سيطرتها على موقعين، كان يتمركز فيهما مرتزِقةُ العدوان الأمريكي السعودي، في جبهة قانية بمحافظة البيضاء.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَريٌّ لصحيفة المسيرة بأن السيطرة على الموقعين، جاءت بعد عملية هجومية نوعية نفّذتها وحداتٌ من الجيش واللجان الشعبية، أمس الأول، على الموقعين، بعد رصد تحَرّكات وحجم قُوَّات المرتزقة التي كانت متمركزة هناك.

واستهدفت الوحدات المهاجمة مجاميعَ المرتزقة بنيران مكثّفة ومسدّدة، خلال اقتحام الموقعين، ما أدّى إلى سقوط عشرات من القتلى والجرحى في صفوفهم، وأوضح المَصْدَرُ أن عملية الهجوم استمرت عدة ساعات قبل أن تنتهيَ بسيطرة الجيش واللجان على الموقعين تماماً.

وأحرق أبطال الجيش واللجان الشعبية، بعد اقتحام الموقعين، آليةً عسكرية معادية كانت هناك، كما اغتنموا كمياتٍ من العتاد العسكري الذي كان يخزنه المرتزقة في أوكارهم وتحصيناتهم داخل الموقعين.

وتشكل عملية السيطرة الموقعين تقدماً ميدانياً هاماً لقُوَّات الجيش واللجان الشعبية هناك، حيث تقلصت مساحة سيطرة المرتزقة، وأصبح لدى المجاهدين قواعدُ جديدةٌ لإطلاق هجمات على بقية مواقع المرتزقة في المنطقة.

تدمير طقم عسكري محمل بالمرتزقة في «المصلوب»

المسيرة : الجوف

دمّرت قُوَّاتُ الجيش واللجان الشعبية، أمس الجمعة، طقماً عسكرياً لمرتزقة العدوان الأمريكي السعودي في مديرية المصلوب.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَريٌّ لصحيفة المسيرة، بأن الطقم العسكري تم تدميره بواسطة عبوة ناسفة زرعتها وحدة الهندسة العسكرية التابعة للجيش واللجان، في جبهة وقز بالمديرية.

وأوضح المَصْدَرُ أن الطقم كان يحملُ على متنه مجموعةً من عناصر المرتزقة سقطوا جميعاً بين صريع وجريح جراء تدميره.

مصرع وإصابة عدد من المرتزقة بإفشال محاولتي تسلل لهم في «موزع» و «الصلو»

المسيرة : تعز

لقي عددٌ من مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي مصارعَهم، أمس الجمعة، وسقط آخرون منهم جرحى، خلال عمليات عسكرية نفّذتها قُوَّات الجيش واللجان في عدة جبهات بمحافظة تعز.

مَصْدَرٌ عَسْكَريٌّ أفاد لصحيفة المسيرة بأن عدداً من المرتزقة سقطوا صرعى وجرحى، في جبهة موزع، أمس، جراء انفجار عدة عبوات ناسفة بهم، خلال محاولتهم التسلل باتجاه مواقع الجيش واللجان هناك، وأدّى ذلك إلى إفشال تلك المحاولة تماماً.

وتزامن ذلك مع إفشالِ محاولة تسلل أُخْرَى للمرتزقة في جبهة الصلو، حيث رصدت وحدات الجيش واللجان مجموعة منهم يحاولون الاقتراب من بعض المواقع هناك، فاستهدفتهم بنيران مسدّدة أوقعت قتلى وجرحى في صفوفهم، وأجبرت من تبقى منهم على الفرار.

تحمل الطائرة مواصفات متطورة وتنفّذ مهاماً عسكرية متنوعة وتم إسقاطها بـ «سلاح مناسب»

الدفاعات الجوية تسقط مقاتلة صينية بدون طيار من نوع CH-4 في منفذ الطوال

المسيرة : خاص

في إنجازٍ نوعي جديد لها، تمكّنت قُوَّاتُ الدفاع الجوي اليمني من إسقاط طائرة مقاتلة بدون طيار صينية الصنع من نوع CH-4 تابعة للعدوان الأمريكي السعودي في منفَذ الطوال الحدودي، أمس الأول، وتكشف هذه العملية عن تطور كبير في القدرات العسكرية للجيش واللجان الشعبية في مجال الدفاعات الجوية.

وأفاد مَصْدَرٌ في قُوَّات الدفاع الجوي أن الطائرة تم رصدها أثناء تحليقها في سماء منطقة منفَذ الطوال الحدودي، وتم استهدافها بـ «سلاح مناسب» أصابها بشكل مباشر وأسقطها على الفور.

وأوضح المَصْدَرُ أن طيران العدوان السعودي الأمريكي استهدف حطامَ الطائرة بعد إسقاطها بغارتين؛ لتدمير ما تبقى منها.

وعرض الإعلام الحربي مشاهدَ مصوَّرة أظهرت حطام الطائرة وأجزاءها المتناثرة على الأرض بعد إسقاطها من قبل الدفاعات الجوية اليمنية، واستهداف طيران العدوان لحطامها.

وتعد الطائرة CH-4 من أنواع الطائرات المقاتلة بدون طيار، وهي صينية الصنع، وتقوم بمهام عسكرية عدة من ضمنها المراقبة، وتنفيذ ضربات على أهداف ثابتة ومتحَرّكة، كما تعد كفاءتها الشاملة أعلى من كفاءة الطائرة الأمريكية بدون طيار.

ويبلغ طول جناحي الطائرة حوالي 18 متراً، وهي مصممة لتحلق على مدى 5 آلاف كيلو متر، كما ترتفع على مدى يتراوح بين 5 إلى 7 آلاف كيلو متر.

هذه المواصفاتُ تجعلُ منها هدفاً صعباً، إلا أن الدفاعات الجوية اليمنية تمكّنت من إسقاطها، الأمر الذي يكشف عن تطور عسكري هام في القدرات العسكرية لقُوَّات الدفاع الجوي، ويحمل تصريح القُوَّات باستخدام «سلاح مناسب» دلالة على هذا التطور.

«بدر1» البالستي يضرب معسكراً مستحدثاً للجيش السعودي بنجران وتدمير آلية في جيزان

السيطرة على عدة مواقع في «مجازة» عسير وتدمير 4 آليات ومصرع وأسر عشرات المرتزقة

المسيرة : ما وراء الحدود

واصلت قُوَّاتُ الجيش واللجان الشعبية، تصعيدَها الميداني في جبهات ما وراء الحدود، ونفّذت خلال اليومين الماضيين عدة عمليات عسكرية، تم خلالها السيطرة على عدد من مواقع العدوّ السعودي في عسير، كما تم إطلاق صاروخ بالستي على أحد معسكرات العدوّ في نجران، فيما تواصلت الضربات المتنوعة على تجمعات وآليات العدوّ، وسقط خلال تلك العمليات عشرات من القتلى والجرحى في صفوف جيش العدوّ السعودي ومرتزقته، وتم أسر مرتزقة آخرين.

ففي عسير، تمكّنت قُوَّاتُ الجيش واللجان، أمس الأول، من السيطرة على عدة مواقعَ للعدوّ في منطقة مجازة، وجاء ذلك بعد عملية هجومية نوعية نفّذتها وحدات من الجيش واللجان، واقتحمت خلالها تلك المواقع.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَريٌّ لصحيفة المسيرة بأن عشرات من المرتزقة الذين كانوا يتمركزون في تلك المواقع، سقطوا قتلى وجرحى بنيران الوحدات المهاجمة، فيما تم أسر مرتزقة آخرين خلال اقتحام المواقع.

وخلال الهجوم، دمّرت قُوَّاتُ الجيش واللجان أربع آليات عسكرية معادية بينها جرافتين، وذلك بواسطة صواريخ موجهة أطلقتها الوحدات المهاجمة على تلك الآليات، ضمن الضربات المكثّفة والمتنوعة التي استهدفت عتاد وتحصينات ومجاميع المرتزقة خلال العملية.

كما اغتنمت القُوَّات كميات من العتاد العسكري الذي كان يخزّنه المرتزقة في تلك المواقع.

وتأتي هذه العملية ضمن تصعيد ميداني متواصل تنفّذه قُوَّات الجيش واللجان الشعبية في مختلف جبهات ما وراء الحدود، حيث تشهد العديد من محاور المواجهات هناك، تقدماً متزايداً للجيش واللجان خلال هذه الفترة من خلال زيادة عدد عمليات السيطرة -إلى جانب زيادة الهجمات- على المواقع والمراكز السعودية.

وبالتوازي مع التصعيد الهجومي، واصلت قُوَّات الجيش واللجان تصعيدها الصاروخي المتواصل منذ بداية العام الرابع من العدوان، حيث أطلقت القُوَّة الصاروخية، أمس الأول، صاروخاً بالستياً من نوع «بدر1» المصنع محلياً، على معسكر مستحدث لجيش العدوّ السعودي في نجران.

وأكد مَصْدَرٌ في الصاروخية أن «بدر1» البالستي أصاب المعسكرَ بدقة عالية، ملحقاً بالعدوّ السعودي خسائرَ بشرية ومادية كبيرة.

وأطلقت قُوَّات الجيش واللجان أيضاً، أمس الجمعة، صاروخين من نوع زلزال 1، وعدداً من صواريخ الكاتيوشا وقذائف المدفعية على تجمعات وتحصينات مرتزقة الجيش السعودي قبالة وغرب السديس في نجران، وحقّقت تلك الضربات الصاروخية والمدفعية إصابات دقيقة، وأسفرت عن وقوع عشرات من القتلى والجرحى في صفوف المرتزقة، وكبّدتهم خسائرَ مادية متنوعة.

وفي جيزان، لقي عدد من مرتزقة الجيش السعودي مصارعهم، أمس الجمعة، جراء استهداف آلية عسكرية لهم شرق جبل الدود.

وأوضح مَصْدَرٌ ميداني للصحيفة بأن قُوَّات الجيش واللجان أطلقت صاروخاً موجّهاً على الآلية العسكرية التي كانت تحمل عدداً من المرتزقة، وأصاب الصاروخُ الآليةَ بدقة موقعاً جميعَ مَن كانوا على متنها صرعى.

في فعالية جماهيرية واسعة احتفاءً بعيد الغدير:
قبائل خولان بن عامر بصعدة تدعو إلى رصّ الصفوف في مواجهة الأعداء

المسيرة : صعدة:

نظّـمت قبائلُ خولان بن عامر في محافظة صعدة، أمس الجمعة، فعاليـةً ثقافيـةً كـبرى؛ إحيـاءً للذكرى السنوية للغدير يوم ولاية الإمام علي بن أبـي طالب -عَلَيْـهِ السَّـــلَام-، وذلك بحضـور الآلاف مـن المواطنـين ومشـايخ وأعيان ووجهاء المنطقة،

وفي الفعالية، أكّـد المشـاركون تمسّـكهم بمبدأ الولاية واستلهام الـدروس والعِبَر من سـيرة الإمام علي بـن أبي طالب عليه السـلامُ، والسـير عـلى نهجـه في مواجهـة الطغاة والظالمين،

وأَشَارَ أبناءُ خولان بن عامر إلى أن هذه المناسبة تعد فرصة لرصّ الصفوف والوقوف أمام التحديات التـي تواجـه الأُمَّـــة والنهـوض بواقعهـا والتخلص مـن الوصاية والتصدي لأعداء الأُمَّـة من اليهود والنصارى ومَن والاهم.

وزارة الثروة السمكية: استهداف الصيادين جرائم حرب لن تسقط بالتقادم
الدائرة الحقوقية لأنصار الله: استهداف الصيادين والجزر يهدف إلى تهجير السكان قسرياً ليسهل احتلالها
عشرات الشهداء والمفقودين جراء استهداف طيران العدوان ثلاثة قوارب صيد بجزيرة عقبان

المسيرة : الحديدة

يواصِـلُ طـيرانُ العـدوان الأمريكـي السـعوديّ ارتـكابَ الجرائـم بحـق المدنيين في محافظـة الحديـدة، مُمْعِناً في اسـتهداف الصيادين في عـرض البحـر لمـرات عديدة، موقعاً مجازرَ متعددة، وقد اسـتهدف بعدة غـارات، أمس الأول الخميـس، ثلاثة قوارب صيد بجزيـرة عقبان التابعة لمديرية كمران بالحديدة، مخلفاً عشرات الشـهداء فيما لا يزال 19 مفقوداً.

وقـال مصدر محلي بمحافظـة الحديدة: إن طـيرانَ العـدوان شـن عـدة غـارات مسـتهدفاً ثلاثة قوارب على متنها صيادين بالقـرب جزيـرة عقبـان، ممـا أدى إلى استشـهاد العـشرات وفقـدان 19 صيـاداً، لافتـاً إلى أن عمليات البحـث والإنقاذ لم تتم بسبب الغارات المتوالية والتحليق المنخفض والمكثف للطيران المعادي،

من جانبـه أوضـح عبدالقـادر الوادعي رئيس الهيئة العامة للمصائد السـمكية، أن عشرات الصيادين كانوا على ثلاثة قوارب تم اسـتهدافها من قبل طيران العدوان بالقرب مـن جزيـرة عقبـان، مضيفـاً أن التحليق المسـتمر للطيران حـال دون معرفة مصير الصيادين وأعـاق وصـول فرق الإسـعاف إلى الجزيـرة لإسـعاف الصيادين وانتشـال الضحايا.

وفي السـياق، أدانـت الدائـرة الحقوقيـة لأنصار الله مجزرةَ العدوان بحق الصيادين في جزيـرة عقبـان في بيـان تلقـت صحيفة المسيرة نسـخة منه، أكّـدت فيه أن الجرائم بحق الصيادين في جزيرة عقبان واستهداف محطـات وَآبار الميـاه بجزيرة كمـران هي جرائـمُ ضـد الإنْسَـان يهدفُ لإبادة سـكان الجزر أَوْ تهجيرهم قسريا ليسهل احتلالها.

وأهابت الدائـرة الحقوقيـة والقانونية، بالمنظّـمات الدولية والجهـات ذات العلاقة إلى القيـام بدورهـا؛ كـون هـذه الجرائـم عمديـة لتحقيق أهداف عدوانيـة إجرامية، لافتـةً إلى أن الجريمة تزامنت مع تقديم تقديـم فريق الخبراء التابـع لمجلس حقوق الإنْسَـان تقريره بشـأن اليمن، مؤكّـدةً أن الاسـتهداف تحدٍّ سافرٍ لكل القيم الإنْسَانية وَالأخلاقيـة وَالمعاهداتِ المؤسّسـات الدولية وَاسـتهتار كامل بالأرواح وَالدماء التي هي عادة العدوان على مدار ثلاث سنوات وَنصف السنة حتى الآن.

مـن جانبهـا، اعتـبرت وزارة الثـروة السـمكية والهيئـة العامـة للمصائـد السـمكية، اسـتهداف العـدوان للصيادين جريمـة حرب لـن تسـقط بالتقـادم وذلك في بيان إدانـة صادر عنهما لاسـتمرار دول العـدوان في ارتكاب الجرائم الوحشـية بحق الصيادين في البحر الأحمر.

وأشـار البيـان إلى أن قـوى العـدوان استهدفت بشـكل مباشر تجمعاً للصيادين بالقرب مـن جزيـرة عقبان نتـج عنه ذلك تدمير ثلاثة قـوارب صيد تقليديـة وفقدان الصيادين، لافتاً أن هـذه الجرائم دليل على أن العدوان مسـتمر في تنفيـذ مُخَطّطاته في قتل وإرهاب الصيادين ومنعهم من مزاولة عملهـم وحرمانهـم مـن مصـدر رزقهـم الوحيد.

وطالب البيـان الصليب الأحمر، بالتدخل لإنقـاذ من تبقـى من الصيادين في منطقة الاسـتهداف وانتشـال جثـث الشـهداء، موضحـاً أن مـا يتعرض له الصيـادون من اعتـداءات وانتهاكات وإبـادة جماعية تعد جرائـم حـرب يعاقـب عليها القانـون ولن تسقط بالتقادم.

طيران العدوان يستهدف آبار مياه الشرب في جزيرة كمران

المسيرة : الحديدة

أقـدَمَ طـيرانُ العـدوان الأمريكي السـعوديّ على ارتـكاب جريمـة جديدة ضد الإنْسَـانية تضافُ إلى رصيده المثخن في استهداف مقومات الحياه للمواطنين وذلك باسـتهدافه، أمـس الأول الخميـس، العديدَ من آبار مياه الـشرب في جزيرة كمران بعدد من الغارات، ما أدى إلى تدمير 10 آبار وتضرر 4 أُخْـرَى.

وقال عبدالرحمن إسـحاق -مدير مكتب المياه في الحديـدة-: إن طيران العدوان شن غارات هيستيرية، مستهدفاً آبار لمياه الشرب وخزانات تجميع مياه الأمطار، موضحـاً أن الغارات تسـببت في تدمـير 10 آبار مياه وخزان لتجمـع مياه الأمطار بجزيرة كمران وتضرر 4 آبار أُخْـرَى.

من جانبها، قالت الهيئة الوطنية لإدارة وتنسـيق الشؤون الإنْسَانية ومواجهة الكوارث: إن مياهَ الشرب انقطعت عن نحو 800 أسرة بجزيرة كمران نتيجة تدمير طـيران العـدوان لآبار مياه الـشرب، معتبرةً الاسـتهدافَ المباشرَ لطـيران العدوان لمـشروع مياه الـشرب بجزيرة كمـران انتهاكاً للقانـون الدولي الإنْسَـاني ويرقى لجرائم إبادة جماعية ضد الإنْسَانية.

وحذّرت الهيئة الوطنية، أن الآثارَ الكارثية جراء استهداف العدوان لآبار المياه في جزيرة كمران، لافتة إلى أن الهدف من الجريمة تهجير السكان قسريا من الجزيرة، داعية الأمم المتحدة والمنظّـمات الإنْسَانية لإدانة هذه الجريمة.

وفي السـياق، أدانت وزارة الصحة العامة والسـكان، أمس الجمعة، اسـتهدافَ طـيران العـدوان لآبـار مياه الـشرب في جزيرة كمـران، محذرة من كارثـة وبائية وصحية نتيجة ذلك.

وقالت الوزارة: إن الاسـتهدافَ المباشرَ لمشروع ميـاه الشرب الحيوي في جزيرة كمـران انتهاكٌ صارخٌ للقانون الدولي الإنْسَـاني، داعية المجتمع الدولي إلى التحَـرّك بشكل سريع لإيقاف ممارسات العدوان الإجرامية بحق الشعب اليمني.

وحذّرت الوزارة، من كارثة صحية وانتشـار وباء الكوليرا جراء هذه الممارسات المتعمدة والممنهجة للعـدوان، مضيفةً أن انعدام مصدر نقي للمياه يجعل المواطن يبحث عن بدائلَ مائية أُخْـرَى غير مأمونة، ما يؤدي إلى انتقال الكوليرا كما يحصلُ في كثيرٍ من مناطق اليمن.

أحرار وحرائر ذمار يؤكّـدون أن إبتعاد الأُمّـة عن ولاية الإمام علي جعلها ألعوبةً بيد أعدائها

المسيرة : ذمار:

أَحْيَـا أبناءُ محافظة ذمار، «ذكرى ولاية الإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام-» بفعاليات متعددة وفي أكثر من منطقة ومديرية تحت شـعار موحّـد "مَـن كنتُ مـولاه فهذا عليٌّ مولاه".

وألقيت في الفعاليـة التـي أَحْيَـاهـا أبنـاءُ مخلاف بنـي مسـلم بمديرية وصاب العـالي بذمـار وحضرهـا عددٌ من المشـايخ والشـخصيات الاجتماعيـة بالمديريـة، كلماتٌ عبّـرت عن عظمة المناسـبة وأهميّة إحيائهـا؛ لِمَـا تُمثِّلُـه مـن تمسـك بولاية الحق في وجه الباطـل والطاغوت، كما أكّـد الحـاضرون أن مـا يتعـرض له المسـلمون اليـوم إنما هو مـشروع لإبعادهم عن ولاية اللـه ورسـوله وأولي الأمر وجعل المسـلمين ألعوبة بيد الشيطان.

وفي سـياق التفاعل الشعبي في المحافظة مع هذه المناسـبة العظيمـة، أقامت الهيئة النسـائية الثقافية العامة بمديريات الحداء وجبل الشرق وضوران انس وبمربع الدائري بمدينة ذمار فعالياتٍ ثقافيةً؛ إحياءً لذكرى يوم الولاية.

وتطرقـت الفعاليات إلى السـيرة العطرة للإمَـام عـليّ (علية السـلام) وشـجاعته وبطولاتـه في مواجهـة الطغـاة والظالمـين وقيمه المسـتمدة من الرسـول صلوات الله عليه وآله ونموذجه في الحكم وإرسـاء قيم العدالة والتسامح والدولة المدنية.

وأكّـدت الحرائـرُ أن مـا يتعـرض لـه الشـعب اليمنـي مـن عـدوان غاشـم يأتي نتيجـةً تمسـكه بالقُـرْآن وولايـة الإمَـام عليّ ورفض المشـاريع التكفيرية، معبّـراتٍ عن استنكارهن الشـديد لما يرتكبه العدوان الأمريكي السـعوديّ من جرائم حرب ناقمة ضـد بلادنـا وحصار جائـر اسـتهدف كُـلّ مقومـات الحيـاة، مشـيداتٍ بانتصـارات الجيـش واللجـان الشـعبيةِ في مختلـف الجبهـات، ونجاحـات القُـوَّة الصاروخية والطـيران المسـير في اسـتهداف العـدوان في عُقر داره.

حثت على مواصلة التصدي للعدوان التمسك بقضايا الأُمة:

مهرجانات وفعاليات حاشدة بعمران احتفاءً بعيد الغدير

المسيرة : عمران:

نظّـم أبنـاءُ ووجهـاءُ محافظة عمران، أمـس الأول، مهرجانـاتٍ حاشـدةً؛ احتفاءً بعيـد الغديـر «يـوم الولايـة»، كان أبرزهـا فعالية كبرى ضمت مديريات عمران وريدة وعيال سريح والجبل بمركز المحافظة.

وفي الفعاليـة التـي حضرهـا المحافـظ الدكتـور فيصـل جعمان والمكتـب الإشرافي وعـددٌ مـن العلمـاء والقيـادات المدنيـة والمجتمعيـة والشـخصيات الاجتماعيـة، أَشَـارَت الكلمات التي أُلقيت في المناسـبة إلى أهميّة إحياء مناسبة ذكرى الولاية والاقتداء بنهج وسـيرة الإمَـام عليّ علية السـلام في مقارعة الظالمين والمستكبرين، مشدّدة على ضرورة اسـتلهام الصبر والثبات من سـيرة الإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام- في مواجهة العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن.

وحثّت الكلماتُ على دعم الجبهات بالمال والرجـال والتصـدي لمُخَطّطـات العـدوان الأمريكي السـعوديّ ومرتزقتـه بالمحافظة وتعزيـز التلاحـم والاصطفـاف الوطنـي في مواجهـة قوى الغزو والاحتلال، مشـيرةً إلى السـيرة العطرة للإمَـام عليّ كرم الله وجهه الحافلـة بالجهـاد والتضحية في سـبيل الله والدفاع عن قيم الإسلام العظيمة.

كما أقيمت فعاليات متعددة في مديريات القفلـة وشـهارة والمـدان وخمـر وحـوث وسـفيان والسـودة ومسـور وثـلاء وبنـي صريـم وصويـر وخـارف وذيبين والعشـة بالمحافظة، احتـوت على الأهازيج والزوامل الشعبية والقصائِدِ وكلمات علمائية ذكّرت بأهميّة إحياء المناسـبة وتجديـد البيعة لله ورسـوله وللإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام- في المـضي على دربهم والسـير عـلى خُطَاهم لتحقيـق الإيْمَان الذي له ثمرته في الدنيا من النصر والعـزة والغلبـة والتمكين في الأرض والفـلاح والفـوز في الآخـرة ورضـوان الله الأكبر.

ولفتـت الفعاليـاتُ إلى أهميّـة الاقتـداء بشـخصية الإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام- وسـيرته الحافلـة بالجِهـاد والتضحيـة ومقارعـة الطغاة والمسـتكبرين في الأرض، منددّة بجرائم العدوان الأمريكي السـعوديّ بحـق الأطفال والنسـاء والمدنيـين الأبرياء، داعية إلى ضرورة الاصطفاف والتلاحم ورفد الجبهات بالمـال والرجال وترجمـة الإيْمَان واقعاً عملياً على الأرض.

أبناء ووجهاء البيضاء يؤكّـدون أهميّة ولاية الأُمَّـة للإمام علي في مواجهة التحديات والمخاطر

المسيرة : البيضاء:

تحتَ شـعارِ «عيـد الأعياد» أقـام أبناءُ ووجهاءُ مديريات مربـع البيضاء الشرقي بمحافظـة البيضـاء، أمـس الأول، فعاليةً ثقافيةً مركزية بمناسبة ذكرى يوم الولاية «عيد الغدير».

وخـلال الفعالية التي شـهدت حضوراً رسمياً وشـعبياً واسـعاً يتقدمُهم قياداتُ السـلطة المحلية وقيادات عسكرية وأمنية وعددٌ من الشخصيات الإجتماعية، تطرقت فقراتُهـا إلى مناقـب ومآثـر الإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام- وأهميّـة حديث الولاية وأبعاده الدينية والدنيوية.

كمـا شـدّدت فقـراتُ الفعاليـة عـلى ضرورة أخـذ العِـبَرِ والـدروس مـن حياة الرسـول صلوات الله عليه وآله ومن حياة الإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام- لمقارعة الظلم والطغيان الذي تمارسُـه قوى الشر والإجـرام والنفـاق والعمالة تجـاه بعض الشعوب العربية والإسلامية.

وفي ختـام الفعاليـة، تضمنـت كلمـةُ المناسـبة تجسـيدَ اليمنيـين للمبـادئ والقيم التي تمثلت في الإمَـام عليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام- التي اسـتَقاها مِن رسـول الله محمد صلوات الله عليه وآله وسـلم والتي هـي أسـاس مـن القُـــرْآن الكريـم كما تحدثت الكلمة عن أهميّة مبدأ التسليم لله ولرسوله وأوليائه، وعواقب التفريط.

وأكّـد أبناء ووجهـاء محافظة البيضاء تمسُّـكَهم بالنهج القويم الذي يضمن عزة وكرامة الأُمَّـة والـذي يجعل من عظمائها منهاجـاً لاسـتلهام الـدروس في مواجهـة التحديات التي تعترض طريقها.

وجهاء وأعيان ريمة يؤكّـدون أهميّة ذكرى يوم الولاية كمحطة لاستلهام الدروس والعبر من سيرة الإمام عليّ

المسيرة : ريمة:

اسـتمراراً للتفاعُلِ الشعبي مع هذه المناسبة العظيمة والفارقة في تأريخ الأُمَّـة، أقيمت بمحافظة ريمة، أمس الأول، العديدُ من الفعاليات الثقافية بمناسـبة ذكرى الولايـة للإمَـام عـليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام-. ففي مديرية الجعفرية، نُظّـمت فعالية احتفـاءً بذكرى يـوم الولايـة حضرها القيـادات المحليـة والتنفيذيـة والمجتمعية بالمديريـة. وأكّـد المشـاركون أهميّة هـذه الذكـرى كمحطة لاسـتلهام الدروس والعبر من سـيرة الإمَـام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهَه. وفي مديرية السـلفية، نُظّـمت فعالية ثقافية؛ إحياءً لهذه المناسـبة بحضور وجهاء المديرية وجمع غفير مـن المواطنين. وخلال الفعالية، أكّـد المشـاركون السـير على نهـج الإمَـام عليّ في مواجهة الطغاة والظالمين والاقتداء بسـيرته. وأَشَـارَت فقرات الفعالية إلى المخاطر والتحديـات التي تواجه الأُمَّـة وأهميّـة رص الصفوف للنهوض بواقعها والتخلص من الوصايـة والتصدي لأعداء الأُمَّـة. إلى ذلك، نظّـمت الهيئة النسـائية بمحافظة ريمة، أمس، فعالية ثقافية؛ إحياءً لمناسـبة الذكرى السـنوية للولاية تحت شـعار «أعيادنـا غديرنا». وألقيت في الفعالية التي حضرتهـا حرائر مركز مديرية الجبين وعدد من القيادات النسوية كلماتٌ أكّـدت أهميّة استلهام الدروس من سيرة الإمَـام عليّ -عَلَيْـهِ السَّـلَام- ودورها في حياة الأُمَّـة لمواجهة طغاة الأرض ومستكبريها.

وتطرقت الكلمات إلى السـيرة العطرة للإمَـام عليّ وشجاعته في مواجهة الطغاة والظالمين ونموذجه في إرسـاء قيم العدالة والتسامح، كما تخلل الفعالية العديد من الفقرات أَشَـارَت في مجملها إلى أهميّة إحياء ذكرى الولاية.

أبناء مديرية الزيدية بالحديدة يحيون ذكرى يوم الولاية ويؤكّـدون تمسكهم بالنهج الديني القويم

المسيرة : الحديدة:

نظّـم أبنـاءُ مديريـة الزيديـة بمحافظـة الحديدة، أمـس الجمعـة، فعاليـةً ثقافيـةً؛ إحياءً لذكـرى ولاية الإمَـام عليّ -عَلَيْـهِ السَّـــلَام-، وذلك بحضور عدد من المشايخ والوجهاء والشخصيات الاجتماعية والعلمائية بالمديرية.

وأَشَـارَ أبنـاءُ الزيديـة إلى عظمـة المناسـبة وأهميّة إحيائهـا؛ لِمَـا تُمثِّلُـه من تمسـك بولايـة الحق في وجه الباطـل والطاغـوت، مؤكّـديـن أن مـا يتعـرض لـه المسـلمون اليوم إنمـا هو مشروع لإبعادهـم عن ولاية اللـه ورسـوله وأولي الأمر وجعـل المسـلمين ألعوبةً بيد الشيطان، مشدّدين على ضرورة الارتباط بالله ورسوله والإمَـام عليّ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: إبراهيم السراجي
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح: محمد الباشا
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 772813007 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

فعالية مركزية بمديرية بني حشيش بمناسبة ذكرى يوم ولاية الإمام علي

المسيرة : صنعاء:

أقام أبناءُ قبيلة بني حشيش بمحافظة صنعاء، أمس الأول، فعاليةً مركزيةً بمناسبة يوم الغدير ذكرى ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَام- تحت شعار «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، بحضور رئيس اللجنة الثورية العليا الأستاذ محمد علي الحوثي.

وألقيت في الفعالية عددٌ من الكلمات التي عبّرت عن عظمة المناسبة وأهميّة إحيائها؛ لِمَا تُمَثِّلُه من تمسك بولاية الحق في وجه الباطل والطاغوت، مؤكّدة أن ما يتعرض له المسلمون اليوم إنما هو مشروع لإبعادهم عن ولاية الله ورسوله وأولي الأمر وجعل المسلمين ألعوبةً بيد الشيطان.

وأَشَارَ أبناء بني حشيش إلى أهميّة الارتباط بالله ورسوله والإمَام عليّ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، لافتين إلى ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان يأتي نتيجةَ تمسكه بالقُرْآن وولاية الإمَام عليّ ورفض المشاريع التكفيرية.

أهالي سنحان وبلاد الروس يحيون ذكرى الولاية

المسيرة : صنعاء:

أحيا أبناءُ مديرية سنحان وبلاد الروس محافظة صنعاء، أمس الأول، ذكرى ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَام- تحت شعار «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، بحضور المشايخ والشخصيات الاجتماعية.

وأكّد المشاركون في الفعالية إلى عظمة المناسبة وأهميّة إحيائها؛ لِمَا تُمَثِّلُه من تمسك بولاية الحق في وجه الباطل والطاغوت، مشيرين إلى أن ما يتعرض له المسلمون اليوم إنما هو مشروع لإبعادهم عن ولاية الله ورسوله وأولي الأمر وجعل المسلمين ألعوبةً بيد الشيطان، داعين إلى الارتباط بالله ورسوله والإمَام عليّ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

أهالي أرحب وهمدان يؤكّدون التمسك بمبدأ ولايةِ الإمام علي لمواجهة مؤامرات الأعداء

المسيرة : صنعاء:

أكّد أبناء مديريتي أرحب وهمدان بمحافظة صنعاء على أهميّة التمسك بمبادئ الولاية لما فيها من عزة ورفعة لهذه الأُمَّة.

وأكّد أبناء المديريتين في فعاليتين منفصلتين، أمس الأول، بمناسبة ذكرى ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، على أهميّة إحياء هذه المناسبة؛ لِمَا تُمَثِّلُه من ضرورة لمواجهة مكائد الأعداء، مشيرين إلى أن ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان ظالم يأتي نتيجة تمسكه بالقُرْآن وولاية الإمَام عليّ ورفض المشاريع التكفيرية.

حرائر الزيدية والزهرة بالحديدة يشدّدن على ضرورة استلهام الدروس من سيرة الإمام علي لمواجهة العدوان

المسيرة : الحديدة:

نظّمت الهيئةُ النسائية بمديريتي الزهرة والزيدية بمحافظة الحديدة، أمسيات ثقافية؛ احتفاءً بمناسبة ذكرى يوم الولاية للإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَام-.

وأكّدت المشاركاتُ في أمسيات منفصلة أهميّةَ استلهام الدروس من سيرة الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَام- ودورها في حياة الأُمَّة

وأَشَارَت فقراتُ الفعاليات والأمسيات إلى المخاطر والتحديات التي تواجهُ الأُمَّةُ وأهميّة التمسك بولاية الإمَام عليّ لتجاوز كُلّ المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين.

وأَشَارَت المشاركات إلى أن ما يتعرض له الشعب اليمني اليوم من عدوان غاشم وظالم يأتي نتيجةَ تمسكه بالقُرْآن.

وألقيت في الفعاليات كلمات أكّدت السير على نهج الإمَام عليّ في مواجهة الطغاة والظالمين والاقتداء بسيرته في مواجهة العدوان الوحشي على بلادنا.

مديرية شعوب بالعاصمة تحيي ذكرى يوم الولاية

المسيرة : صنعاء:

نظّم أبناءُ مديرية شعوب بأمانة العاصمة، أمس الأول، فعاليةً ثقافيةً؛ لإحياء ذكرى يوم ولاية الإمَام عليّ -عَلَيْهِ السَّلَام-، بحضور وكيل أمانة العاصمة علي السقاف، ومدير عام المديرية مهدي عرهب، وعدد من الحضور الرسمي والشعبي بنادي 22 مايو.

وقد تخلل الفعالية العديد من الكلمات التي تحدثت عن السيرة الزكية والمواقف العظيمة للإمَام عليّ في حياته، كما تخللها الرقصات الشعبية والزوامل والقصائد الشعرية التي نالت إعجاب الحاضرين.

الملتقى الإسلامي بالعاصمة يحتفي بعيد الغدير بندوة ثقافية

المسيرة : صنعاء:

أقام الملتقى الإسلامي بمديرية السبعين أمانة العاصمة، أمس الأول، ندوةً ثقافيةً حول يوم الولاية تحت شعار «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

وفي الندوة، أَشَارَ رئيس الملتقى الإسلامي عبدالمجيد الحوثي، إلى أهميّة التمسك بمبادئ الولاية لأهميتها وما فيها من عزة ورفعة لهذه الأُمَّة.

من جانبه تحدث يحيى السراجي، عن مناقب الإمَام عليّ، والمواقف التي سطّرها -عَلَيْهِ السَّلَام-.

أبناء معين بالعاصمة يؤكّدون على أهميّة إحياء يوم الولاية لتجاوز الصعاب التي تواجهها الأُمَّة

المسيرة : صنعاء:

نظّم أبناءُ مديرية معين بأمانة العاصمة، أمس الأول، فعالية مركزية بمناسبة ذكرى يوم ولاية الإمَام عليّ كرم الله وجهه، بحضور عضو رابطة علماء اليمن القاضي محمد مفتاح، وعدد من المشايخ والشخصيات الاجتماعية وعقال الحارات وحشد كبير من المواطنين.

وأَشَارَ المشاركون في الفعالية إلى أهميّة إحياء هذه المناسبة الغالية على قلوب جميع المسلمين لما لها من أهميّة في نصر وعزة وتمكين المسلمين في الأرض.

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بذكرى يوم الولاية:

ما تحدث به رسولُ اللّه عن الإمام علي هي عبارات مهمة وذات مضمون واضح لم تكن مجرد عبارات تشجيعية

اتّباع الإمام علي يكون على بصيرة ووعي ومصداقية والتزامًا عمليًا واستقامة على منهج اللّه واتباعًا للقُـرْآن وتمسكًا بالحق

ذكرى يوم الولاية ليست مناسبة طارئة على الشعب اليمني الذي اعتاد على مر التأريخ وعبر الأجيال أن يحتفل بها

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْـدُ للـه رَبِّ العَالَمِيْـنَ، وأَشْـهَـدُ أنْ لَا إلـهَ إلّا اللـهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمّـد وعلى آل مُحَمّـد وبارِكْ على مُحَمّـد وعلـى آل مُحَمّـد، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عَلـى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْـمَ إنـك حميدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللّهُم برضَـاك عن أَصْحَابِـه الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَائرِ عبَادك الصَالحين.

أَيُّهَـا الإِخْـوَةُ والأخواتُ، شـعبَنا اليمني المسلم العزيز..

السّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

يوم الولاية مناسـبة ليسـت طارئة على اليمنيين

اليـوم احتفـل شـعبنا العزيز بمناسـبة إسْـلَامية عظيمـة ومهمة، ويحتفـل كثيرٌ مـن المسـلمين بها فـي أقطـار كثيـرة من العالـم سـواء مَن كانـوا سـيحتفلون اليوم أَوْ مـن سـيحتفلون الغد بحسـب اختلاف التواريـخ، وهذه المناسـبةُ العزيـزة والمهمة هي مناسـبة يوم الغدير، ذكرى يوم الولاية، يـوم الغدير تلك المناسـبة عظيمة الشـأن وبالغـة الأهميّـة والتي عندمـا نتأمل فيما يتعلـق بها ويتصل بها من نصـوص قُـرْآنية ونتأمل في ذلك البلاغ الذي أعلنه الرَّسُـوْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ في ذلك اليوم العظيم نـدرك جيّدًا أهميّة هذه المناسـبة وعلاقتنا بهذه المناسـبة من واقـع انتمائنا الدينـي وهويتنـا الإسْـلَامية والإيْمَانية، وشعبنا العزيز اعتاد على مر التأريخ وعبر الأجيال أن يحتفل بهذه المناسـبة وليسـت مناسـبة طارئة في واقعه، لا، هي مناسـبة كان يحتفل بها أسـلافنا وأجدادنا على مر التأريخ كشعب يمني بحكم هويته الإيْمَانية وأصالته في تمسكه بقيم الإسْـلَام ومبادئ الإسْـلَام واسـتيعابه لمفاهيـم عظيمة في هذا الإسْـلَام العظيم.

ونتحدّثُ الآن عن هذه المناسـبة أَوَّلًا في طبيعة البلاغ، والنصوص القُـرْآنية المتصلة بهـا، وندخـل ضمـن ذلـك على كثيـر من المفاهيـم الرئيسـية ذات الأهميّة القصوى في الإسْـلَام والتي لا بُـدَّ لنا كمسلمين من التركيز عليها والسعي لاستيعابها، والسعي للالتـزام بهـا كمبـادئ ومفاهيـم قُـرْآنيـة وإسْـلَامية، الرَّسُـوْل صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه وسـلم وهو عائد من حجة الوداع والتي سَـمِيت بهذا الاسـم؛ لأنَّ الرَّسُـوْل صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه عندما تحدث فيهـا أشـعر أمتـه الإسْـلَامية ومن خلال تحدثـه إلـى المجاميـع الكبيرة، عشـرات الآلاف من الحجاج أنه على وشـك الرحيل من هـذه الحياة، وبالتالي كان هناك أهميّة قصوى لكل مـا يركز على تقديمه إلى أمته وعلـى تبليغه للناس؛ لأنَّـه وهو في المرحلة الأخيـرة من حياتـه وقبل رحيلـه من هذه الحيـاة يركز على أهم المسـائل ويركز على اسـتكمال ما تبقى مما ينبغي التأكيد عليه أَوْ تقديمـه إلى الأُمَّـة بما له صلة أساسـية بدينها.

أهميّة تبليغ الرسول بولاية علي

الرَّسُـوْلُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـه وأثنـاء عودته من حجة الـوداع وعندما بلَغَ إلـى وادي يسـمى خُـمّ، وهو مـا بين مكة والمدينـة، وهو إلى مكة كما يقال أقرب منه إلـى المدينة، نزل عليـه قول الله سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُـكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّـهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِيـنَ)، كان ذلك في يوم الثامن عشـر من شَهر ذي الحجة.

هـذه الآيـة العجيبة المضمـون والمهمة المضمون والسـاخنة المضمـون تأكيد على رَسُـوْل الله صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه بأن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، موضوعٌ معيّنٌ لـه أهميّة قصوى بلغت أهميتـه لدرجة أن اللـه قال له في ذات الآية (وإن لم تفعل فما بلغت رسـالته)، بأدنى تأمل مع التجرد من الأهـواء والعصبيات ومـع التوجّه الصادق نحـو الله سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى وطلب الهداية يتجلـى لنا كم هي أهميّـة موضوع يخاطب اللـه نبيه بشـأنه بهذا الخطـاب ويقول له بهـذا النـص، وإن لـم تفعل، يعني لـم تبلغ هذا الموضوع فما بلغت رسالته، غياب هذا المبـدأ الذي مطلوب منـك وأنت مأمور من اللـه أن تبلغه، غيابه أَوْ كذلك تجاهله يمثل مشكلة كبيرة تمتد آثارها السلبية والسيئة على واقـع الدين بكله، حتـى يبقى ما بقي مـن الدين بكله فـي كُـلّ تشـريعاته في كُـلّ توجيهاتـه، في كُـلّ قيمه، فـي بقية محتواه وكأنـه لم يُبلَغ، يكون عـديم الجدوى، يكون عديم التأثيـر، تتعطل آثاره وفوائده وثماره التـي هي مفترضة مـن دين الله سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى حتـى كأنه لا شـيء منـه في واقع الحياة.

هذا النـص القُـرْآني يدلـل على أهميّة هذا المبدأ، هـذا الموضوع الـذي له أهميّة قصـوى في فاعلية الديـن بكله، في حيوية الديـن بكله، في أن تتحقـق آثار هذا الدين في مجمل وتفاصيل تشـريعاته وتوجيهاته وتعليماتـه، فمـا هو هـذا الموضـوع؟ هذا النـص الإلهـي وهـذا الأمر الإلهـي وهذا التوجيـه الإلهي أتى إلى النبي صَلَوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـه وأنـزل عليه في آخر أيام حياته ما قبل وفَاته بأقل من ثلاثة أشـهر، إذا جئنـا للنظرة إلى الديـن وإلى تعليمات هـذا الدين وإلـى مبادئ هـذا الدين وإلى أسـس هذا الدين وإلى شـرائع هذا الدين وإلـى أحكام هذا الديـن نجد أنها في هذا الزمـن كانت قـد نزلـت، أَكْثَرُهـا كان قد نـزل، كُلّ ما يتصـل بمسـألة التوحيد قد نـزل، ومـن أوّل ما نـزل مسـألة التوحيد ومحاربة الشـرك وما يتصـل بمعرفة الله سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى والجوانـب الإيْمَانيـة ذات الصلة بهـذا الموضوع، أبـرز الأحكام الشـرعية والإسْـلَامية كانـت قـد نزلت، مَثَـلًا أركان الإسْـلَام الخمسـة كلهـا قد قدمت إلـى الأُمَّـة، مبدأ التوحيد، مسـألة الصـلاة، مسـألة الزكاة، مسـألة الصيام، مسالة الحج، كلها كانت قد نزلت، المواقف ذات الأهميّـة الكبـرى مـن كُـلّ كيانـات الطاغـوت وقوى الشـر والباطـل، الموقف المتعلـق بالكافريـن من اليهـود والنصارى وكل الفئات الحاضرة في السـاحة المحلية والعالميـة آنذاك كانـت قد نزلت وبشـكل حاسـم بما في ذلـك المواقـف ذات الصلة باليهود أَوْ بالنصـارى، كلها كانت قد نزلت والنبـي صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَـى آلـه قد قطع شوطًا عظيمًا ومهمًّا فِي هذا الجَانب حتى على المستوى العملي، مَثَـلًا فيما يتعلق بالصـراع مع اليهـود تحـدّد الموقف منهم واتخذ عمليا الموقـف اللازم منهم وهزموا وطرد أَكْثَرهم من الجزيرة العربية، البعض منهم قتلوا في ظل الحروب معهم والبعض منهم أرغموا على دفع الجزية واستسـلموا للدولة الإسْـلَامية، خلاص تجاوز المشكلة معهـم يعني، لم يبـق هناك شـيء إضافي يمكن أن يمثل حساسـية كبيـرة في تبليغه للنـاس أَوْ فـي تقديمـه للناس ممـا يتصل بالمواقف من كُلّ تلك الفئات التي هي خارج إطـار الإسْـلَام والأُمَّـة الإسْـلَامية والتي لهـا مواقـف أَوْ هناك صراعـات معها في السـاحة العالمية، لا، الروم غيرهم، المسألة هذه خلاص استكملت من الأساس.

فـي السـاحة العربية محاربة الشـرك، محاربة الظواهر السيئة جِدًّا على المستوى الأَخْـلَاقـي علـى المسـتوى الحياتـي على مسـتوى العـادات والتقاليد، فـي الحلال والحـرام والشـرائع والأحـكام قـد نزلت وقد قدمت وقد سـادت فـي الواقع العربي وقد فرضت نفسـها في واقع الحياة بسعي حثيث من رَسُـوْل الله صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه وجهد عظيم في التبليغ والسـعي فـي التطبيـق وبتأييـد من اللـه سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى، فمـا هـي هـذه المسـألة بالغـة الأهميّـة، ما هو هـذا الموضوع؟ الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه هو الذي يعلمنا ومنه نعرف ما هو هذا الموضوع المهم ومـا الذي فعله بعد نزول هذه الآية المباركة فـي ذات اليوم نفسـه، بل فـي بعض الآثار في تلك الساعة نفسـها، الرَّسُـوْل صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه جمـع الحجيج، أبلغ مـن قد تقدم منهم أن يعـود، قلة أَوْ البعض منهم كانوا قد تجاوزوا قليلًا أَوْ يسيرًا ممن كانوا قبله في القافلة، والمنطقة نفسها هي لا زالـت منطقة يتواجد فيهـا كُلّ الحجاج قبـل أن يتفرقـوا إلى الآفـاق ويتجهوا إلى بلدانهم، وانتظـر للمتأخرين حتى اجتمعوا الـكل جمعوا فـي صعيد واحـد، في مكان واحـد في سـاحة واحـدة، وفـي منتصف النهار، كُلّ الإجراءات التي عملها الرَّسُـوْل صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه تتناسب تَمَامًا مـع طبيعـة النـص القُـرْآنَي، مع سـخونة هـذا النـص القُـرْآني، مع قوة هـذا النص وهذا التعبير القُـرْآني، (بَلِّـغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ)، اهتمام كبير وتصرف يعطي أهميّة كبرى لما سيقدم، ذلك الاسـتدعاء وعملية التجميع في تلك الساحة في تلك اللحظة بالتحديد، في وسـط النهار فـي منتصـف النهار في أشـد وقت من الحـرارة والقيـظ، الجميع جمـع فـي نـداء عاجـل وتجميـع بطريقة تعطـي أهميّـة لموضوع فـي بالـغ الأهميّة سـيقدم، جمعوا بكلهم، وجلسـوا، واتجهت أنظارهم إلى الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه، وقد أُعد له مكان مرتفع ليكون

قائمًا مقامَ المنبر، وجمع من أقتاب الإبل ولكثرة الناس وكثرة الحجاج أَصْبَح ذلك المكان الذي أَصْلًا بُنِيَ أَوْ رُصَّت فيه أقتاب الإبل أَصْبَح مكانا مرتفعا، صعد عليه ومعه شخص ذلك الشخص هو علي بن أبي طالب، وعلي شخصية معروفة لدى المجتمع الإسْلَامي آنذاك، ليس شخصًا غريبًا عليهم، الرَّسُوْل صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله صعد ووجه خطابه الهام جِدًّا في ذلكَ الجو الذي كله يقدم صورة عن أهميّة الموضوع إلى أقصى حَدّ، إلى أقصى حَدّ، اتجهت أنظار عشرات الآلاف من المسلمين إلى رَسُوْل الله صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله بانتظار ما سيقدمه وما سيعلنه، فهناك بَلاغ تأريخي هام وفي مرحلة مهمة.

مضمونُ حديث الولاية

خطَبَ رَسُوْل الله صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله خطابًا تأريخيًّا وعظيمًا وَمُهِمًّا وهيأَ فِي مقدمة حديثه الذهنية العامة لذلك الموضوع الرئيسي حتى وصل إلى صلب الموضوع ثم قال لهم: «يا أَيُّهَا الناس، إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه» وكان قد مسك بيد عليه، ثم رفع يده ويد علي عليه السلام إلى الأعلى، يقول الرواة حتى رُؤِي بياض أبطيهما، ارتفاع يديهما، «فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»، هذا البلاغ الذي قدمه الرَّسُوْل صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله استجابة لأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيَ قوله: (بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ والله يعصمك من الناس)، يدلُّ أَوْ يحمل مضمونا مُهِمًّا ومبدأ عظيمًا، وليس من المنطق نهائيا أن تأتي الآية المباركة بهذه اللغة القوية، بهذا المنطق القوي بهذا التعبير الذي له مضمون يَدُلُّ على أهميّة كبيرة لما سيُؤمر أَوْ لما أُمر بتبليغه، ويتخذ الرَّسُوْل صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله تلك الإجراءات التي هي إجراءات استنفار وإجراءات فعالة تقدم بذاتها عن موضوع في غاية الأهميّة، ثم يقول هذا الكلام ويقدمه بهذا التسلسل، ثم تكون المسألة لا موضوع طبيعي جِدًّا وليس له أي مضمون أَوْ مدلول مهم، هذا ليس منطقيا أَبَدًا، كما قلنا هذا المبدأ العظيم وهذا الموضوع المهم يحتاج إلى أن يتعامل معه الإنْسَان بإيْمَان وتقوى وتجرد من الأهواء والعصبيات، تجرد تام، أن تقوموا لله ثم تتفكروا، أن يتجرد الإنْسَان من كُلّ الأهواء والعصبيات؛ لأنَّ المسألة مهمة ومحسوب أهميتها بالنص القُرْآني نفسه، بالبلاغ النبوي ذاته، بالطريقة التي قدم فيها الرَّسُوْل صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله وسلم ذلك البلاغ، ثم نأتي أَيْضًا إلى نَصّ قُرْآني آخر له علاقة مهمة أَيْضًا، ندخل إلى ذلك النص ثم نأتي أَيْضًا لحديث أوسع ثم نعود من جديد إن شاء الله في آخر الحديث إلى نفس البلاغ النبوي، هناك نَصّ قُرْآني آخر من المأثور عن رَسُوْل الله صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله، أنه أَيْضًا نزل في نفس اليوم وله علاقة مباشرة وصلة تامة بذلك البلاغ، هو قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)، هذه الفقرة القُرْآنية هذا النص القُرْآني العظيم أَيْضًا له دلالة مهمة جِدًّا، اليوم، هي تحكي عن مرحلة معينة، عن مناسبة واضحة، (أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)، هذا النص القُرْآني يَدُلُّ بكل وضوح على أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك اليوم وبماذا؟ بمجرد يوم هكذا دخل كان الإسْلَام عبارة عن مرحلة

➤ العناوين الدينية اليوم تستغل فئات كثيرة كما التكفيريون تمامًا، للإضلال للناس وخداعهم

➤ مبدأ الولاية العظيم يشكل ضمانة لاستقامة وانضباط مسيرة الإسْلَام الحق

➤ أليس النظام السعودي الظالم المفسد المنافق الذي يرتكب أبشع الجرائم والمظالم والمفاسد؟

زمنية معينة يحتاج إلى يوم إضافي واكتمل، لا، اكتمال هذا الدين بشمولية ما تناوله من شؤون حياتنا كبشر، حياة الإنْسَان كإنْسَان حياة المجتمع كمجتمع، كمال هذا الدين أن يكتمل فيما يشمله ويتناوله من كُلّ ما له صلة بحياة هذا الإنْسَان مما تتعلق به مسؤوليات هذا الإنْسَان، مما يترتب عليه فلاح هذا الإنْسَان أَوْ خسرانه، هذا هو كمال الدين، كمال يتصل بواقع حياته بشؤون حياته، بمسؤولياته، بمستقبله، وعندما نأتي إلى هذا يعني أن الدين لم يترك شيئا ذا أهميّة من شؤون هذا الإنْسَان إلا تناوله من كبير الأمور وصغيرها، كُلّ شيء مهم من واقع هذا الإنْسَان يحتاج فيه هذا الإنْسَان إلى هداية يحتاج إلى توجيهات إلى تعليمات من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا وتناوله، وأتممت عليكم نعمتي، وما أعظم نعمة الإسْلَام، ما أعظم نعمة الإسْلَام؛ لأنَّه دين الله، توجيهات الله وتشريعاته وتعليماته التي أتت من منطلق رحمته وهو أرحم الراحمين، من منطلق حكمته وهو أحكم الحاكمين، من منطلق علمه وهو المحيط بكل شيء علمًا، والعليم الخبير بمصلحة هذا الإنْسَان وما يسعد هذا الإنْسَان وما يصلح حياة هذا الإنْسَان، وهو الذي يريد السعادة والخير والفلاح لهذا الإنْسَان، هو ربنا الرحيم بنا الكريم العظيم العلي الحكيم، هو جل شأنه من لا يمكن لأي طرف ولا لأي جهة أن يقدم لنا في واقع حياتنا لا تعليمات ولا تشريعات ولا توجيهات أهدى أَوْ أرحم أَوْ أحكم أَوْ أنسب أَوْ أفضل أَوْ أرقى مما يأتينا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهو ربنا الذي له حق الربوبية علينا وعلينا حق العبودية له، نحن عبيده، يجب أن نكون في حياتنا هذه متجهين على أساس توجيهاته وتعليماته وإرشاداته وشرعه وأمره وحكمه، هذا هو أساس الدين أَصْلًا، فالدين يمثل نعمة عظيمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو ينقذ هذا الإنْسَان من الارتباط بالمصادر الأُخْرَى التي هي الطاغوت الذي يستعبد هذا الإنْسَان ويستغل هذا الإنْسَان، والإنْسَان في واقع هذه الحياة إما أن يكون له علاقة وارتباطٌ تام وتوجّه على أساس دين الله وتعليماته وتوجيهاته فيكون عبدًا لله متجهًا على أساس هديه ونوره ومرتبطًا بمصادر الهداية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإما أن يكون في حالة أُخْرَى هي ارتباط بمصادر أُخْرَى تؤثر عليه، توجّهه تتحكم به تستغله تستعبده، لا فكاك للإنْسَان بين أن يكون في اتجاه من هذين الاتجاهين أَبَدًا أَبَدًا، وعندما نأتي إلى هذا الإسْلَام العظيم بنبيه وقُرْآنه فإن النعمة هي هذه النعمة، ارتباطنا بمصادر الهداية الإلهية القُرْآن كتاب الله، وحيه كلماته نوره، تعليماته توجيهاته، كلماته التامة بالعدل والحق والخير والرحمة والحقائق، ونبيه رَسُوْله خاتم أنبيائه، محمد صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله الذي هو أَيْضًا صلة بيننا وبين الله، تلقى هذا النور وأتى بهذا الوحي، أتى بهذا الهدى، بلغ هذه الرسالة، ثم كان هو أوّل المسلمين وأول المصدقين بهذا الحق وأول وأعظم المتمسكين بهذا الهدى، وأعظم الخلق عبودية لله والتزاما بنهج الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والقدوة والقائد الذي يتحَرّك بنا بناءً على أساس هذا الهدى، يربي على أساسه يهدي على أساسه، يقيم واقع الحياة بناءً على أساس هذا النور وهذا الهدى.

مصادرُ الهداية وخطورة الانفصال عنها

مصادرُ الهداية الرسل والأنبياء صلة تصلنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلة موثوقة صلة سليمة صلة صادقة يصل من خلالها إلينا نور الله هديه تعليماته نوره فنزكوا بهذا الهدى ونعتز بهذا الهدى ونتخلص بهذا الهدى من كُلّ أشكال الاستعباد والاستغلال من كُلّ قوى الطاغوت وأدواتها المضلة؛ ولذلك نحن نلحظ وضعية ما قبل الإسْلَام كيف هي ما قبل مجيء رَسُوْل الله ومجيء القُرْآن كيف هو الوضع كيف هي الحالة السائدة في واقع البشر، الحالة الخطيرة جِدًّا الحالة الجاهلية هي حالة انفصال عن مصادر الهداية هذه حالة الجاهلية حالة الجاهلية حالة انفصال عن مصادر الهداية ثم يخضع الإنْسَان في ظلّ هذه الحالة من الانفصال عن مصادر الهداية يخضع في توجّهاته في الحياة وانطلاقته في واقع الحياة لما يأتيه من قبل آخرين غير مصادر الهداية قوى الطاغوت القُرْآن يسمي الجهات الأُخْرَى التي يرتبط بها الإنْسَان كبدائل عن مصادر الهداية يسميها القُرْآن بالطاغوت، الطاغوت كُلّ تلك الكيانات أَوْ الأشخاص إما كيان وإما شخص وإما منهج يرتبط به الإنْسَان كبديل عن مصادر الهداية ثم يتأثر به يسير في هذه الحياة على ضوء ما يقدم إليه منه على أساس ما يقدم إليه منه، تلك البدائل التي هي الطاغوت ارتبط بها البشر وارتبطت بها المجتمعات البشرية تأثرت بها تلقت منها المفاهيم التصورات الأفكار وبنت على ذلك حياتها بنت على أساس ذلك الحياة المواقف السلوكيات التصرفات التوجّهات ومن خلال ذلك يستغل هذا الإنْسَان ويستعبد هذا الإنْسَان مع أن قوى الطاغوت وهي تسعى للتأثير على هذا الإنْسَان التأثير عليه في تفكيره في أفكاره في تصوراته في عقائده في المفاهيم التي ينطلق على أساسها في هذه الحياة فيما يعمل فيما يترك وفي مواقفه وفي ولاءاته وفي عداواته وفي مختلف تصرفاته في هذه الحياة أحيانا حتى قد تتخاطب مع هذا الإنْسَان حتى باسم الدين وقد تنطق عن الله افتراءً على الله وزورًا على الله لكي تقنعَ هذا الإنْسَان؛ لأَنَّ قوى الطاغوت هي تدرك أن هذا الإنْسَان هو مفطور من الأساس على التدين على التدين على معرفة أَوْ استشعار أن عليه أن يعبد الله أن يطيع الله أن يلتزم بأمر الله على أن يعيش عبدا لله فتأتي قوى الطاغوت حتى في كثير بل في أَكْثَر الأحوال وفي أَكْثَر المجتمعات وفي أَكْثَر مراحل التأريخ لتخدع هذا الإنْسَان وتضلّ هذا الإنْسَان وتستغل هذا الإنْسَان وتقنع هذا الإنْسَان بعقائد وأفكار وتصورات معينة ومفاهيم معينة يبني عليها أعماله واتجاهاته في الحياة وتحسبها على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعترف بالله.

المجتمعُ الجاهلي يتصور البعض أنه كان مجتمعًا ينكر وجودَ الله هذه صورة منتشرة في ذهنية الكثير من الناس ويتوقع عندما يسمع بالكافرين عندما يتحدث القُرْآن الكريم عن الكافرين في المجتمع الجاهلي عن المشركين في المجتمع الجاهلي أنه كان مجتمعا منكرا لله من الأساس مجتمعا لا يعترف بوجود شيء اسمه الله، لا المسألة ليست كذلك إذا جئنا لما يحدثنا به القُرْآن عن المجتمع الجاهلي الكافر والمشرك والمرتبط بالطاغوت والجاحد للرسالة الإلهية والمنكر للنبوة والرافض تَمَامًا للرَّسُوْل والقُرْآن هذا المجتمع يقول الله عنه في القُرْآن الكريم (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) فهم معترفون بالله ومعترفون بأنه الخالق أَكْثَر من ذلك (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ هذا العالم بسماواته وأرضه من هو الخالق له(لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) أَكْثَرِ من ذلك (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) فهم كانوا يعترفون بالله أنه موجود أنه الخالق أنه الرازق أنه مدبر شؤون السماوات والأرض أنه من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي أنه من يملك السمع والأبصار هم يقرون بهذا كله ويعترفون بهذا كله وفي نفس الوقت يحاولون أن يحسبوا بقية العقائد التي هي خروج عن هذا الإقرار وتنكر لهذا الإقرار يحاولون أن يحسبوها على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول الله عنهم (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ) يحاولون أن يحسبوا حتى عقيدة الشرك وهي أسوء عقيدة وأفظع عقيدة يتنكر الإنْسَان فيها لأعظم مبدأ وهو مبدأ التوحيد حتى في هذه الحالة يحاولون أن يحسبوا هذه العقيدة على دين الله وأن يشرعنوها ويحسبوها كعقيدة مقرّة ومعتبرة في الدين الإلهي يحاولون أن يخدعوا الناس بهذا، وإلا لو جئنا مَثَلًا إلى حكاية من أعجب الحكايات من أغرب الحكايات في الواقع البشري وهي حكاية عبادة الأصنام الحجرية والخشبية وأي أصنام مصنوعة من أية مواد أُخْرَى تلك الأصنام التي كانت تصنع من مادة معينة من الحجار نحتت من الصخور أَوْ من الأخشاب أَوْ من مواد أُخْرَى، ثم إما تشترى وإما تقدم هدية بعد إكمال عملية الصناعة لها ثم تقدم على أنها آلهة ويطلب من الناس أن يعبدوها وأن يعتبروها آلة مع الله وأن يجعلوها شريكا لله في الملك وشريكًا لله في الأمر ويطلبون منها النصر

←

والـرزق والخيـر ووو إلى آخـره، ويتقربون إليها بالعبادة بشـكل صريح وليس إلزاميا هل كانت تلك الأصنام الحجرية في نفسها وفي ذاتها ذات جاذبية ذات تأثير؟ تستطيع أن تصنـع قناعة في الذهنية البشـرية في فكر الناس في قلوبهم وأن تجعلهم يعتقدون عقيـدة أنها آلهة مع اللـه لا، كان هناك من يأتي من واقع البشر من يصنع عقيدة كهذا هـو الصنم الحقيقـي الذي يصنـع عقيدة كتلـك العقيدة من يتمكن من خداع البشـر وتضليلهـم مـن يصل بـه الحد في سـعيه لإقناعهـم أن يقـدم عقيدة كهـذا على أنها عقيـدة أتت بمشـيئة الله وبإذنـه وأنها من اللـه وأن الله يريد منكـم هكذا وينطق عن الله بالزور والافتراء على الله والكذب على اللـه ثم تأتي تبريـرات كهذه (لَوْ شَـاءَ اللَّهُ مَا أَشْـرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا من شَـيْءٍ، كَذَلـكَ كَذَّبَ الَّذيـنَ من قَبْلِهـمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَـنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُـونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) لَيس على المَسـتوى العَقائدي فحسب تأتي المسـألة أَيضًـا إلـى بقيـة التفاصيل إلى الحـلال والحـرام فتصنـف أشـياء معينة علـى أنهـا حـلال وتصنف أشـياء محرمة أَوْ أشـياء معينة علـى أنها حـرام هذا في المجتمـع الجاهلي فـي المجتمـع الجاهلي نفسه وَأشـياء مهمة هي من الحلال تحرم وأشـياء محرمة فـي واقع الحـال في دين اللـه يقدمونهـا فـي قائمـة الحـلال كُـلّ هذا يحسـب علـى من وكيف يقـدم للناس وكيـف تتمكن قـوى الطاغوت التـي تضلّ النـاس وتؤثـر عليهـم وتحـول مـا تقدمه لهـم كالتزامـات دينيـة كالتزامـات دينية يلتزمـون بهـا تدينا وتصبح جزءا أساسـيا في التزامات الناس وممارسـاتهم الحياتية وقناعاتهـم التي يتشـبثون بهـا ويتعصبون لها ويغضبون لأجلهـا بل ويقاتلون في كثير من الأحيـان من أجلهـا ولذلك يقـول الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى (وَلَا تَقُولُـوا لِمَـا تَصِفُ أَلْسِـنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلَالٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَـى اللَّهِ الْكَذِبَ، إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَـى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُـونَ) لتفتروا على اللـه الكذب يكذبـون على اللـه فيحرمون شـيئًا مـا وعلـى أسـاس أن يحسـب هذا التحريم باسم أنه تحريم من الله وفي شرع اللـه وفي دين الله وأشـياء تقـدم على أنها حلال ويحسـب هـذا على مـاذا على دين الله وبسـم دين الله وبسـم شـرع الله يقال ذاك حلال وذاك حرام، يقولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَـى (أَرَأَيْتُـم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُـم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُـم مِّنْـهُ حَرَامًـا وَحَلَالًا قُـلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُـمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَـرُونَ) فقوى الطاغوت كانت تتخاطب مع الناس حتى باسـم الدين وكانت تأتي إلـى كثير من العقائد والأفكار والتصـورات فترسـخها في أذهـان الناس وتتحـول إلـى عقائـد يعتقـد بهـا النـاس ويتعصب لها الناس وبناء على أنها دين يمثل دين الله محسوبة على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهـي افتراء على الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثم فـي الحلال والحـرام كذلك أشـياء معينة يسـتحلها النـاس بناء على أنهـا من حلال الله وأشـياء معينة يحرمها للناس بناء على أن اللـه حرمها والمسـألة هناك وهناك في العقائد وفيما قـدم بصفة الحلال وبصفة الحـرام افتـراءات على اللـه وادعاء كذب وبهتان على الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقدم من جهات محترمة في أوساط الناس زعامات شـخصيات تقدم علـى أنها أحبـار رهبان كهنـة صفات معينة وشـخصيات وازنة في المجتمـع يتأثـر بها النـاس ويتقبلـون منها ويتأثرون بهـا وبما تقدمه إليهم محسـوبا على الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالمسألة مسألة خطيرة جـدًا حتى مَثَـلًا في قصة المسـجد الحرام وشـعائر الحج شـعائر الحج كانت

➤ مضمون النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في الولاية الكفيل بتحرير الأُمَّـة

➤ الكثير من الناس لم يرق لهم مبدأ الولاية بكل ما له من جاذبية ووضوح وبكل ما يحقّقه من ضبط لمسار الأُمَّـة

قائمة حتى في زمـن المجتمع الجاهلي في المجتمع الجاهلي شعائر الحج كانت قائمة منـذ العهـد الإبراهيمي توارثـت الأجيال الحج من بعد نبي الله إبراهيم عليه السلام ولكـن اختلط في مشـاعر الحج الكثير من الخرافات والمخالفـات والعقائد حتى أنهم أتـوا إلى مكـة وحتى علـى سـطح الكعبة بأصنام نصبت هناك وشـابت حتى عملية الأعمال وشـعائر الحج شوائب كثيرة جِـدًا فيما يقولون وفيما يعبرون وفيما يتصرفون مخالفة لدين الله وحسـبت علـى دين الله حسبت على دين الله.

كان المشركون بأنفسهم هم المسيطرون على مكة بما هم عليه من شـرك وكفر بكل مـا لديهم من خرافـات وعقائد وتصورات واختلالات وتجاوزات وشـوائب دخلت في عملية الحج بكلها يسـيطرون وقدموا ذلك كواحـدة من الوسـائل التـي يخادعون بها النـاس بـل يقدمون أنفسـهم بأنهم هم من يعبرون هم عن الديـن الإلهي فتتجه إليهم أنظار القبائل العربية على أنهم هم يمثلون الرمزيـة الحقيقيـة لهذا الديـن ويتأثرون بهم فيصدرون الكثير مـن العقائد الباطلة والتصـورات الخاطئة المحسـوبة على دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فـي ظـل ذلـك الوضـع السـيئ جِـدًا والمسـتمر إلى مرحلـة متأخـرة مَثَـلًا منذ بعث رَسُـوْل اللـه محمد صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ بالرسـالة الإلهية وحتى وفاته على مدى عشرين عامًا من مبعثه بالرسالة وحركتـه بالرسـالة علـى مـدى عشـرين عامًـا كانـت لا تـزال مكـة تحت سـيطرة المشـركين وكانوا هم الذين يديرون شعائر الحـج وكانوا هم من يسـعون لتوظيف هذه السـيطرة توظيفا لعمليـة التضليل وصنع قناعات باطلـة وتصدير عقائد محسـوبة على الله وعلى دينه وكذلك أحكام شـرعية فـي الحـلال والحـرام وغير ذلـك لخداع المجتمع وإذا نأتي إلى أن أكبَر مشكلة كانت هـي انفصال النـاس عن مصـادر الهداية الحقيقيـة مصـادر الهدايـة الحقيقية ثم عندمـا نأتي لتأمل تلك الوضعية السـائدة وضعية يسـيطر فيهـا الطاغـوت ويتحكم فيهـا الطاغـوت ويوظـف كُـلّ العناويـن الدينيـة لمصلحتـه مـا كان منهـا باسـم عقائد وما كان منها باسـم تفاصيل عملية وحرام وحلال وما كان منها باسـم شـعائر ومقدسـات تتحول هي كلها تحت التوظيف والاسـتغلال كُلّ هذا سـنعود منـه لنعرف أهميّـة قول الله تعالـى (وَإِن لَّـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ) سـندرك من هنا يمكن لكل العناويـن أن تكـون حاضـرة ما كان باسـم عقائد دينية وما كان باسـم تفاصيل دينية ويمكن لها كلها أن تدخل ضمنها الكثير من الشـوائب وتدخـل فيها عملية الاسـتغلال والتزييف والتحريف والخداع والتضليل إن لم تبقَ مرتبطة بمصادر الهداية.

إنَّ المجتمـع الجاهلـي لـم تغـب عنـه مسـميات الدين ولـم تغب عنه مسـألة ما يوصـف بعقائد أَوْ تدين وما يوصف بحلال ومـا يوصـف بحـرام عناويـن حاضرة في حيـاة الناس وقائمة في واقـع الناس ولكن بتضليـل كبيـر وبخـداع كثير وباسـتغلال وأَصْبَحت كلها وسـائل للسيطرة على هذا الإنْسَان والاستغلال لهذا الإنْسَان؛ ولذلك وصلت حالة المجتمعات البشـرية إلى حالة مأسـاوية وفظيعـة جِـدًا ظلمـات رهيبة أَصْبَـح يعيشـها المجتمع البشـري لا يرى الحـق يقدم له الباطل حقا يقدم له الحرام حـلالا تقدم له عقائد فـي غاية الانحراف لتكـون دينا يتدين بها ويتقـرب بها وينتظر من ورائها كُلّ الخيـر ينتظر من ورائها كُلّ الخيـر وتحسـب في كثيـر منهـا على من. تحسـب زورا وافتـراءً علـى الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، وامتـلأ الواقـع البشـري في ظل تلك الوضعية بالظلم والظلام والاسـتعباد والاسـتغلال، وهذا ما تحـدث عنه القُـرْآن الكريم كَثيرًا وكثيرًا، ولذلك الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسـؤولية الهدايـة للعباد وتقديم الديـن الحـق إليهـم وتقـديم الطريقـة الصحيحـة لعبـادة اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى والبرنامـج الفعلي الذي يعبـر عن الله في هديه وفي تعليماته وتوجيهاته هي مسـألة ترتبط بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووفق الطريقة الإلهيـة هي التـي تشـكل إنقـاذا حقيقيا للناس ونورا حقيقيا للناس، الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقـول (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) مسـؤولية الهداية للبشـر وتقـديم التعليمات الإلهية للبشـر وتقـديم ديـن الله الحـق الذي هو دينـه الفعلي وتعليماته الحقيقية وإيصالها بشـكل صحيح ونقـي إلى البشـر وطريقة إقامتها في واقع البشـر هذه مسـألة تعود إلى من؟ إلى الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو جل شأنه من يمتلك الحـق في أن يحـدّد للعبـاد الطريقة التي يوصل بها هذا الحـق إليهم حتى لا يكونوا ضحية لقوى الطاغوت التي تفتري الكذب على الله التي تخدع الناس بهدف السيطرة عليهـم، تفتري على الله وتقدم زورا عقائد أفكار حلال حرام إلزامات عملية تسـتغل بهـا الناس لمآربهـا لأهوائها لمـا تريده هي لتتمكن من السـيطرة والنفوذ والاستغلال والتحكم بالبشر وبثروات البشر ولتستبعد هؤلاء البشـر الله يقـول (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) يقول جل شـأنه (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) على الله هو مسـؤوليته هو عندما يقول إن علينا للهدى وعندما يقول وعلى الله قصد السـبيل يعني أنها من مسؤولياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَـى باعتبـاره هو ربنا رب السـماوات والأرض وملكنـا ملك السـماوات والأرض وملـك الناس إليه هـو أن يحدّد للبشـرية طريـق الخير طريق الفـلاح طريق العبادة له الطريق الصحيح والمنهج الحقيقي الذي يرسمه للناس ليسـيروا عليه أن يحدّد هو الصراط المسـتقيم ومعالم هـذا الصراط الذي تقودنا إليه والتي تسـير بنا فيه هذا إلى الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس متروكا إلى الناس فـي أهوائهـم فـي اقتراحاتهم في مزاجهـم لذلك هو من يحدّد لنا سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى قنـاة الوصل به مـن يوصلنا بالله ويصلنـا عبره هدى الله ونور الله وليسـت مسـألة متروكـة للنـاس فـي أمزجتهـم وأهوائهـم وشـهواتهم ورغباتهـم ومتروكة للاسـتغلال مـن قبـل المجرمـين وكيانات الطاغـوت والمضلـين وأصحـاب الأهـواء (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ) يعني هناك سـبل كثيرة جائرة ولكن الله سيتولى هـو أن يرسـم لعبـاده الطريـق الصحيـح والصراط المسـتقيم (قل اللـه يهدي للحق فكيـف يفعل الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى هل الله مَثَـلًا يتخاطب بشكل مباشر مع عباده كلهم ويسـمعون نداءَه بشـكل مباشـر وتعليماته بشـكل مباشـر أم هنـاك طريقـة معينة؟ الطريقة التي سـنها الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع عباده وهي سنة تتناسب مع ما فطرهم عليه في واقـع الحياة وفطـر وصمم عليه حياتهم في ما اعتادوا عليه وألفوه كمجتمع بشـري حياته ذات طابع اجتماعي وليست ذات طابع فردي مجتمع نظمت حياته بنيت حياته حتى في طبيعة الخلق وتنظيم شؤون الحياة كمجتمع مترابط بعضه ببعض حياة اجتماعية مجتمع يحتـاج إلى قيادة واحدة إلى منهـج واحد في واقعـه الفطري يتجه على هذا الأساس إن اتجه على أساس دين اللـه وإلا اتجه بعيدًا عن ديـن لله لما يضله ولكن على هذا الأسـاس منهج وقيادة، الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى قـال (اللَّـهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُـلًا وَمِنَ النَّاسِ) الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى الـذي له حـق الهداية لعباده حق التشـريع لعباده حق أن يرسم لعباده منهجا لحياتهـم يسـيرون عليـه في هـذه الحياة ليصلوا إلى الغاية التي يريدها لهم وتتحقق لهم كُلّ النتائج المرجوة من استخلافهم في هـذه الحيـاة أَوْ تقوم عليهـم الحجة إن لم يلتزموا الله هو من يمتلك هذا الحق (أَلَا لَهُ الْخَلْـقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (إن الحكم إلا لله) سـنته مع عباده أن يصطفى من الملائكة وهم الملائكة رسـلا يختار لهذا الـدور لإيصال هـداه يختـار خصيصا من بين أوسـاط الملائكة من يختاره لهذا الدور مع أن الملائكـة بكلهم مخلوقـات، صالحة ومسـتقيمة يعنـي مابـه ملائكـة سـيئين وملائكة صالحين لا، ولكن لم تكن المسـألة إلى أن يقول أي واحد من الملائكة يمكن أن يقوم بهذا الدور لا، يختار اختيارا من داخل الملائكـة من يـوكل إليه هـذه المهمة وهذه الوظيفـة أن يوصل هديه عن طريق الوحي إلى من يصطفيه للناس رَسُـوْلا ليرسله إلى الناس الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ومن أوسـاط المجتمع البشـري. في الواقع البشـري كذلك المسـألة هي مسالة من يـوكل الله إليه هذه المهمـة ومن يحمله هـذه المسـئولية ومن يختـاره هـذا الدور، ليسـت مسـألة انتخابات مَثَـلًا أن يطلب من عبـاده أن ينتخبـوا لهم نبيا أَوْ رَسُـوْلا فلـو تركت المسـألة إلى الاختيار البشـري لكانـت خاطئة جِـدًا يعني لو نأتي مَثَـلًا إلى مجتمع مكة، في بداية حركة النبي صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه كـم لقي من التكذيب الأغلبيـة في مكة كَفَروا بـه وكذبوه بل قال الله عنهـم (لقد حق القول علـى أَكْثَرهم) الأغلبية خـلاص خذلـوا الأغلبية جحدوا بالحق تنكـروا للرسـالة كفروا بالرَّسُـوْل يعنـي الأغلبية كانـت إلى جانـب أبو جهل وأبو سفيان ومكذبين بالرَّسُـوْل ولو قيل لهم انتخبوا لاتجهوا إلى انتخاب أبو جهل أَوْ أبو سفيان وكفروا برَسُـوْل الله محمد صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَـى آله فكانـوا يقولون هم فيمـا بعد (لَوْلَا نُزِّلَ هَـذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْـنِ عَظِيم) غير هذا الشـخص تَأثـرات النَاس أحيانا في بعض المجتمعات تفكيرهـم ارتباطاتهـم نظرتهـم خاضعـة لتأثيرات معينة لتقييمات معينة لاعتبارات معينـة ينشـدون لمن يرونه صاحب سـلطة وجـاه وثـروة ومال وقوة وليـس إلى من هو الأجدر بحسـاب القيم والأَخْلَاق والمبادئ والصلاحية الفعلية لحمل الرسـالة الإلهية حمـل الرسـالة الإلهية مسـتوى مـا تملكه من ثـروة كتاجـر كبيـر أَوْ مسـتوى النفوذ والسـلطة كصاحب سـلطة معينة وسيطرة

معينـة على مجتمعـك أَوْ وجاهة معينة بين المجتمع لا، لها اعتبـارات أُخْرَى اعتبارات أُخْرَى تلحـظ حتى في الخلق عندما يخلق الله إنْسَـانا يخلقـه ويعده إعـدادًا ويهيئه تهيئـةً لهـذه المهمة ولهـذا الـدور العظيم وليكـون لائقـا بهذه المسـئولية وبمسـتوى هـذه المسـئولية العظيمة والمقدسـة يقول عن نبيه موسـى عليه السلام (واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِـي) هكذا يقول الله لـه (واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِـي) وهنـا يقول (اللـهُ يَصْطَفِـي مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَاس) يصطفي يصنع خصيصا ويخلق خصيصا لهذه المسـئولية (وَرَبُّـكَ يَخْلُقُ مَا يَشَـاءُ وَيَخْتَارُ مَـا كَانَ لَهُمُ الْخِيَـرَةُ) لماذا؛ لأنَّ هذه مسـئولية تعود إلى الله (وَعَلَـى اللّهِ قَصْدُ السَّـبِيلِ) (إِن عَلَيْنَا لَلْهُدَى) هذه هي مسئوليته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو إنفـاذا لهـذه المسـئولية ورعاية لهذه المسـئولية يفعل ما هو إليه ما هو مسئوليته ما هو حق إليه وليس من اختصاص الناس هي مسئوليته كيف يوصل هديه إلى عباده ثم هل في هذه المسـألة ما يوجب حساسية من الرسـل والأنبياء لا، كُـلّ ما يمنحه الله الرسـل والأنبياء من مؤهلات عالية لحمل تلك المسـئولية العظيمة هـو يتجه إلى من؟ ولمصلحـة من؟ للناس ذلك الرَّسُـوْل وذلك النبـي فيما يمتلكه من مؤهلات عالية فيما هـو عليه مـن رحمة وحكمـة وإرادة الخير وسـعة الصدر وحرص عظيـم على هداية النـاس ومحبة عظيمـة لصلاحهم وحكمة وذكاء ووو ومؤهـلات كثيـرة جـدًّا وطهارة وأمانة وصدق وكل تلـك المؤهلات عائدها لمـن مصلحتها لمـن خيرها لمـن فائدتها لمن ثمرتها لمـن؟ كلها للناس للناس. ولهذا نجد مَثَلًا أن الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق صفوة عبـاده ويعد خيـر عباده لتحمل مسـئولية الرسـالة والنبوة ويوصل من خلالهم هديه ونـوره إلـى عبـاده ليكونوا هم مـن يبلغون ومن تنزل إليهم كتبه ويوصلونها إلى العباد ويكونون هـم من واقعهم البشـري مؤمنين ملتزمين معبدين أنفسـهم للـه مطيعين لله ويمثلـون هم القدوة فـي الالتزام والتطبيق والعمـل وتعبيـد أنفسـهم للـه والقيـادة للبشرية بالسير بها على أساس ذلك الهدى وتربيتها على أسـاس ذلك النور وتبصيرها بتلـك البصائـر والعنايـة بهـا علـى ذلـك الأساس لما فيه خيرها وفلاحها.

علـى مـر التأريخ منـذ حقـب تأريخية مبكرة الإنْسَان بشكل عام منذ بداية وجوده لم يتركـه الله هملًا بقيت مسـيرة الهداية عبر الرسـل والأنبيـاء وورثتهم الحقيقيون مسـتمرة وقائمـة وعلى مـر التأريـخ كان هنـاك من يتصـدى للرسـل والأنبياء من؟ قوى الطاغوت التي تسعى إلى فصل الناس عـن حلقة الوصـل بهدى الله عـن مصادر الهداية.

أهم ما تركز عليه قوى الطاغون

قـوى الطاغـون كان أهم مـا تركز عليه دائمًـا أن تفصل الناس عن مصادر الهداية لمـاذا؟ لكـي يبقـى النـاس مرتبطـين بهـا وخاضعـين لها ومتبعين لها لكي تتمكن هي أن تكون الموجهة والآمرة والمؤثرة والمستغلة والمتحكمـة فـي النـاس ثم تصيـغ لهم من الأفكار والتصورات والعقائد وتوجّههم بما يتناسب مع مصالحها بما يعزز نفوذها بما سـيطرتها بما يمكنهـا أَكْثَر والمسـالة كلها هي مسـألة استغلال واسـتعباد توظف لها عناوين، عقائد، تصورات، أفكار وسنشرح حول هـذه النقطـة المزيد والمزيد إن شـاء الله.

لاحظـوا تسـعى قـوى الطاغـوت إلـى التصـدي للرسـل والأنبيـاء وإثـارة كُـلّ الحساسـيات فـي سـعيها لفصـل الناس عـن مصادر الهداية، يسـعون في الصدارة للتكذيب بالرسـل والأنبيـاء وفصل الناس عنهـم وإبعـاد النـاس عنهم ويأتـون لإثارة حساسـيات يفتـرض أن تثـار تجاههم هم وليـس تجـاه الرسـل والأنبياء مـن أوّل ما أثـاروه من الحساسـيات والعقـد لتكذيب الأنبيـاء وفصل النـاس عنهم هي بشـرية الأنبياء كانوا يقولون هؤلاء ليسوا إلا بشرًا مثلنـا كيف يمكن أن يكون هذا البشـر نبيًا كيف يمكن أن نطيعه أن نتبعه وهو ليس إلا بشـر مثلنا ويجعلون من هذه المسالة مبررا للتكذيـب والجحود ثم يريـدون من الناس فـي المقابـل أن يطيعوهم هم وهم ليسـت المسـألة عندهـم متوقفـة فـي أنهم بشـر فحسـب، إنما هم بشر قد فقدوا بشريتهم وإنْسَـانيتهم، يأتي طغـاة مجرمون ضالون ظالمون مفسـدون لا يمتلكـون أية مؤهلات حتى إنْسَـانية يتحكمون بالمجتمع يقدمون كُـلّ ما يمكن أن يعزز نفوذهم وسـيطرتهم عليه، ثـم يعملون على فصـل هذا المجتمع عـن مصـادر الهداية الإلهية كيـف تتبعون أولئك ليسـوا إلا بشـرًا اتركوهـم وهذا ما كانوا يركـزون عليه (وَقَالَ الْمَـلأُ مِنْ قَوْمِه الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِـي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَـا هَذَا إِلاَّ بَشَـرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْـرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (33) وَلَئِـنْ أَطَعْتُمْ بَشَـرًا مِّثْلَكُـمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِـرُونَ) كيـف تطيعون بشـرًا مثلكم؟! هذا لا يمكن أن يكون نبيًا لا يمكن أن يكون متبَعًا وأن يُطاع، لا، هذا مجرد بشر اتركوه، لا تسمعوا له لا تستجيبوا لا تصدقوه، كانوا يتحَرّكون على هذا الأسـاس كانوا يقولون (لَوْ شَـاءَ رَبُّنَا لأَنْزَلَ مَلَائِكَةً) لو شـاء لأنزل ملائكة يكون النبي مـن الملائكة ويأتي إلى واقعنـا البشـري فيتخاطب معنـا باعتباره من الملائكـة (فَإِنَّا بِمَا أُرْسِـلْتُمْ بِه كَافِرُونَ) يقولـون (لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَـا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا) استكبار كبير جدًا، (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَـقِّ وَمَـا كَانُـوا إِذًا مُّنظَرِيـنَ) (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْـرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُـونَ حِجْـرًا مَّحْجُـورًا) وَكَمَا قلتَ هم يثيروا هذه الحساسية تجاه الأنبياء مع أنها يفترض أن تثار ضدهم هم، هم ليسـوا إلا بشـر ولكن بشـر ضالون مجرمون تائهون، أما بشـرية الأنبياء وكونهم من البشـر هذا أمر مطلوب، أن يكون في واقعه كبشر؛ لأنَّه معني في تبليـغ هذا الدين أن يكون هو من واقعه البشري يقدم النموذج ويقدم القدوة ويقـدم القيادة فـي تطبيق هـذا البرنامج الدينـي، يعني لو أتى مثلًا مَلَكٌ من الملائكة ليخاطب الناس اعملوا كذا وافعلوا كذا ولا تفعلوا كذا والله أمركم بكذا ونهاكم عن كذا سيقولون له أنت من الملائكة أنت ما تعرف واقعنا كبشـر نفسياتنا كبشـر الواقع الذي نعيشـه في مشـاعرنا ورغباتنا وشـهواتنا كبشر أنت اسـتطعت أن تلتزم بهذا الدين؛ لأنَّك من الملائكة ما عندك ما عندنا كبشر، لكـن عندمـا أتى النبـي وهو بشـر ثم كان هـو أوّل من يلتزم بدين اللـه بتعليمات الله بتوجيهـات الله ومن يمثل القدوة والأسـوة فـي التطبيق والالتـزام والعمـل، كان ذلك اقرب أثرًا وأعظم حُجَّةً في الواقع البشري وحتى أَكْثَر أنسًا في الواقع البشري بل هذه نعمة على البشـر أن يجعل منهم في ماهي سنة من سنن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع عباده أيضًـا نعمة من واقع البشـر أن يبعث فيهم رَسُـوْلًا من أنفسهم حتى في الانسجام في الاطمئنـان فـي العلاقـة في أشـياء كثيرة واحـدة منهم أولئـك يثيرونها كحساسـية (قَالَتْ لَهُمْ رُسُـلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَـرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِـنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَـاءُ مِـنْ عِبَادِه) يثيرون هذه الحساسية، عندما يفشلون في إثارة هذه الحساسـية يقولون لا بأس بشر جيد يكون بشر مابه مشكلة في الأخير لكن لماذا لا يكون شـخصًا آخر، لمـاذا يكون هو ذلك بذاته بنفسـه لماذا ما يأتي الهدى هذا إلـى الجميع مثلًا (أَأُنـزِلَ عَلَيْـهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَـا) ليش ما يجي للزعيـم الفلاني وهو كذلك والشخصية الفلانية وفلان الفلاني حسـد يثيرون مسألة الحسـد والعُقد غير المبـررة ولماذا يختـص الله ذلـك أن يجعله رَسُـوْلًا لماذا أبو سـفيان أبو جهل أبو فلان أبو علان والزعيم الفلاني والتاجر الفلاني لماذا ما يكونون الكل رسل وأنبياء، ويقدمون الكثير مـن المقترحات (بَلْ يُرِيـدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُـمْ أَن يُؤْتَـى صُحُفًا مُّنَشَّـرَةً) كُلُّ واحدٍ يشـتي يصير عنده وحي وكتاب وتتنزل عليه الملائكـة وهذه العُقَد (لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْـنِ عَظِيمٍ) (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْـهِ كَنـزٌ أَوْ جَاءَ مَعَـهُ مَلَـكٌ) اقتراحات وأطروحات كثيرة يقدمونها.

➤ عندما تبتعد عن علي لا تبتعد عنه إلا وأنت تبتعد عن القُرْآن والمسافة التي فصلت بينك وبين علي هي ذات المسافة الفاصلة بينك وبين القُرْآن وبينك وبين الحق

كل مـا فـي الأمـر أنهم يسـعون لفصل الناس عن مصادر الهداية ليقدموا أنفسهم كبديـل يتمكن دائمًـا من التحكـم بالناس التحكـم بهم في أفكارهـم في ثقافتهم في عقائدهم في تصرفاتهم في سـير حياتهم للاسـتغلال والاسـتعباد، هذا كُـلّ ما في الأمر هـذا كُـلّ مايريده الطاغـوت الذي يقدم نفسـه بديلًا عن منهج الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وإذا قـدم نفسـه بديـلًا هو يسـتخدم العناويـن الدينيـة، يمكنه أن يسـتخدمَ كُلّ العناويـن الدينيـة، عقائـد باسـم الديـن أعمال باسـم الدين شـعائر للديـن، حتى المسـاجد (مَـا كَانَ لِلْمُشْـرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّه شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَـتْ أَعْمَالُهُمْ) (أَجَعَلْتُمْ سِـقَايَةَ الْحَـاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْـجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ) ولذلـك نَلحـظ أن المسألة الرئيسية في سنة الله وهداية الله أنه جلّ شـأنه هو من إليه أن يحدّد مصادر الهدايـة التي نرتبط بها باعتبارها مصادر للهدايـة عبرها يصل إلينـا الهدى بكل ثقة بكل أمانة بـكل مصداقية، إذا فُصلنا عنها ضعنـا ولو بقيت لنـا عناوين الدين باسـم الدين، بل تهنا بل نستغل بشكل كبير جدًا.

معنـى اكتمال الديـن ومدلول (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)

وهنـا نعود إلى واقعنا الإسْـلَامي نعمة هذا الدين (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الدين الإسْـلَامي اكتمل، في كُـلّ ما يتعلق به من تشـريعات وتوجيهـات وعقائـد وتعليمات وفي كُـلّ ما نحتاج فيه إلـى بصيرة ووعي وفهم ومعارف ذات صلة مهمة لمسـؤولياتنا فـي الحياة، ديـن متكامل لم يبـقَ علينا إلا أن نتبـعَ هذا الدين ونتمسـك بهـذا الدين لنحصد ثمار هذا الإتباع في كُلّ ما ارتبط به مـن وعـود إلهيـة (البـركات الخيرات رضـا اللـه رحمتـه فضلـه كرمـه النصر العـزة التمكين الخير والسـعادة في الدنيا وفي الآخرة) مسـألة تبقى مرتبطة بماذا؟ بالتمسك بالإتباع للتعليمات بالالتزام بهذا الدين وبالاستيعاب لهذا الدين.

كمال هذا الدين فـي ذلك اليوم كان من خلال إعلان مبدأ عظيـم يحفظ لنا ماذا؟ يحفـظ لنا اسـتمرارية الاتصـال بمصادر الهداية، هذه النقطـة المهمة جدًا فلا نعود إلـى الوضعيـة التـي كان عليهـا المجتمـع العربي وغيره في زمن الجاهلية.

مبـدأ الولايـة، الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلـه كان يتحـدث فـي تلك الفتـرة الأخيرة من حياتـه عن قُرب رحيله من هذه الحياة، والرَّسُـوْل كان هو بنفسـه مصـدر هذه الهداية التـي نرتبط بالله من خلالها التـي يصلنا من خلالهـا وحي الله وهديه ونوره، وكان هـو القائم على تطبيق هذا الدين والقائد الذي يسـير بالبشـرية فـي هذا الاتجاه، يتحدث عـن قرب رحيله من هـذه الحياة وأنه سـيغادر هذه الحياة، ويقول (إني أوشك أن أُدعى فأجيب) يقول لهـم في حجة الـوداع (ولعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا) وفعلًا أقل من ثلاثة أشهر بقي رَسُـوْل الله صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ وتوفي ورحل عن هذه الحياة.

فإذًا رَسُـوْل اللـه صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـه عندما بلّغ هذا البلاغ الذي يقول الله عنـهَ (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ) أتـى ليقـول للجميـع ولمـا الأُمَّـة معنية به عبـر الأجيال إلى قيـام السـاعة ولما أكده تأكيدات متكـررة من خلال قولـه (ألا هل بلغت اللهم فاشهد) من خلال قوله (فليبلغ الشـاهد منكـم الغائـب) الشـاهد منكـم فليبلـغ الغائـب، ليبقى هذا البـلاغ للأُمَّـة جيـلًا بعـد جيل؛ لأنَّـه يحفـظ للأُمَّـة أهم مسـألة تعتبر مصداقًا لقوله (وإن لم تفعل فما بلغت رسـالته) أهم مسـالة يعبر عنها هذا المضمون القُرْآنـي الارتباط بمصادر الهداية.

الرَّسُـوْل قال في بلاغه (إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين) كيف كانت ولاية رَسُـوْل الله في امتدادها لولايـة الله، ولاية هداية وقيادة يقود البشـرية ويهديها على أساس ذلك الهدى صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه ثم يقول: (فمن كنتُ مولاه) هكذا بهذا التَعبير الواضح ويقصد تلك الولاية التي قال فيها عن نفسـه وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا عليٌ وهو إلى جانبه يمسك بيده موجود بشخصه واسمه ويقدمه أمام الجميع (فهذا عليٌ مولاه).

هنا الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـه وهو يتحدث حتى في ذلك الخطاب عن قَـرب رحيله من هذه الحيـاة لنعرف ماهي المناسـبة بعد مغادرة الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلـه وسـلم لهـذه الحياة، من هو الـذي يمثل امتدادا يوصلنـا به من هو الـذي يعتبر فعـلًا امتدادا لمصـدر الهداية ذلك، والأُمَّـة حتمًا سـتختلف والأُمَّـة حتمًا سـيدخل فيها الكثير من أشكال الاستغلال والتلعّـب حتـى بالعناويـن الدينيـة، هنـا الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه بأمر مـن الله وبلاغًا عـنَ الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلاغًا عن الله حسـم المسـألة ووضح وبيّن وقـدّم هـذا البلاغ الـذي له تلـك الأهميّة بلاغ بمبـدأ إذا غـاب أَوْ عُطّل فـكأن هذا الديـن لا وجـود لـه، إذا غاب هـذا المبدأ أَوْ عُطّـل تعطلت ثمـرة هذا الإسْـلَام في مشـروعه التربوي والحضـاري وفي ثمرة تعليماتـه وتوجيهاتـه في الحيـاة وتحولت تلك التعليمات وتلـك العناوين إلى عناوين معطلة تستغل وتوظف توظيفًا آخر من قبل جهـات أُخْـرَى كما كانت توظـف العناوين الدينية في الزمن الجاهلي لاستعباد الناس واسـتغلال الناس ويُفترى على الله الكذب، ولذلـك نجد مثلًا فيما يتعلـق بالإمام علي عليه السـلام نصوصًا أُخْـرَى كثيرة ماقبل هذا البـلاغ يعتبر هذا البـلاغ تتويجًا لها،

نَـصّ يتحدث عن علي عليه السـلام يقول (أنـت منـي بمنزلة هـارون من موسـى إلا أنـه لا نبي بعدي) لا نبي أنت سـتؤدي هذا الدور ليـس من موقع النبوة ولكن من موقع الولاية، يقول (عليٌّ من القُرآن والقُرآن مع علي) يقول (عليٌّ مع الحق والحق مع علي) أنـت عندما تأتي لتبتعد عـن علي لا تبتعد عنه إلا وأنـت تبتعد عن القُرآن والمسـافة التي فصلت بينك وبين علي الذي يمثل نهجًا يمثل هذا الدين في روحيته وأَخْلَاقه وأعماله وسـلوكياته ومواقفه وحركته بهذا الديـن في هـذه الحيـاة، هو دعوتـه بهذا الدين للبشـرية للناس فيمـا يقدمه إليهم، المسـافة التي تفصلك عن علي هي مسافة كانت فاصلة بينك وبين القُرآن وبينك وبين الحق.

الرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَـى آلـه كان يتحـدث كثيـرًا عـن الإمـام علي عليـه السـلام حتى عـن كمالـه ومؤهلاته الإيْمَانيـة التـي جعلته جديـرًا بهذا الدور وضمـن الاختيار والإعـداد الإلهي، حديث واسـع وكثير ونصـوص كثيرة (يحـب الله ورَسُـوْله ويحبـه اللـه ورَسُـوْله) يتحدث عنـه فيقـول (وهو ولـيّ كُلّ مؤمـنٍ بعدي) وكل هـذه النصـوص توارثتهـا الأُمَّـة في اتجاهاتهـا الثقافية واختلافاتهـا الفكرية فـي مصادرها المعتبرة والمهمـة التي ترجع إليها وتعترف بها وتعتمد عليها لتبقى حجة لمـاذا؟؛ لأنَّ الأُمَّـة إذا فارقـت هـذا المبدأ سـتكون ضحيـة، ضحية للتضليل سـتفتح على نفسـها كُلّ النوافذ التي يطل منها كُلّ ضـال وكل متجبـر وكل طاغيـة، في موقع ليقدم نفسه في موقع القيادة وليقدم نفسه في موقع الهداية.

عواقبُ الميـل عـن الولايـة التـي شرعها الله

خـلاص عندمـا تنفصـل الأُمَّـة عـن مصادر الهداية فتحـت المجال لكل أولئك مـن الطواغيـت والجائريـن والمتسـلقين والظالمين والمستكبرين والمضلين ليقدم كلٌّ منهم نفسه في موقع القيادة وليقدم الآخر نفسـه في موقع الهداية فـذاك ينطق عن الله زورًا ويفتري عليه كذبًا أَوْ يخلط الحق بالباطل على مثل ما كان عليه بنو إسرائيل لينفّـق باطله بما يرفقه معـه من قليل من الحق، والآخـر ليخضع الناس لـه، والكل لاستغلال الناس.

والـذي حصل فـي واقع الأُمَّـة عندما الكثيـر مـن الناس لم يرق لهـم هذا المبدأ بـكل ما لـه من جاذبيـه وبكل مـا فيه من وضـوح وبـكل ما يحققه من ضبط لمسـار الأُمَّـة ومسـيرتها في دينها وحفاظ عليها وعلـى دينها وحفـاظ على الامتـداد لهذا الحـق ليبقـى فـي أجيـال الأُمَّـة يصلها جيـلًا بعد جيل بشـكل مضمـون وموثوق ونقـي وسـليم، فتحـتَ المجـال فـإذا بها تصيـحُ من كثـرة من هناك مـن دخل بكل مـا هناك من كثيـر كثير كثير مـن الدخَل الثقافي والفكـري وليقوَّل الجميع صحيح أَصْبَـح لنا موروث إسْـلَامي نختلف عليه نختلـف علـى كثير ممـا فيه مـن العقائد أَيُّهَـا صحيـح والشـرائع أَيهَـا صحيح والأحـكام أَيهَـا صحيح، هـذا يقول هذا حـلال الآخر يقول ذاك حـلال ذاك حرام ذاك قـال لا هو حـلال ذاك واجب الآخر قـال لا هو لا يجوز، وهكـذا اختلاف كبير جـدًا لم تعد مسـيرة الأُمَّـة عندما تنفصل عن هـذا المبدأ المهـم الضابط لمسـيرتها والحافظ لاسـتقامة هذه المسيرة في علي بكل ما يمثله علي وبكل ما سـبق أن تحدث عنه الرَّسُـوْل به وهي عبارات مهمة وذات مضمـون واضح لـم تكن مجـرد عبارات تشجيعية، رَسُـوْل الله يشتي يشجع الإمام علي يقل له ما شاء الله رجال ضخم (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) ليشـجعه أَوْ ليقـول (علي مع الحق والحق مع علي) ما شـاء اللـه والضخامة فيك حتى يرتاح نفسـيًا، لا، ذات مضمون هادف مضمون هادف يحدّد طبيعة الدور للإمام علي عليه السـلام بأنه سيمثل بعد رَسُـوْل الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـهِ حلقة الوصـل والامتداد الأصيل في موقع القيـادة والهدايـة ليـس من موقـع النبوة ولكن من موقع الولاية.

ثم لنأتـي أيضًا إلى نَصّ آخر مهم جدًا وأتى في خطاب الغدير وهو حديث الثقلين (إني تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسـكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيـف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ولتكون هـذه النصوص وهـذه الواقعـة التي هي مناسـبة الغدير واقعة الغدير، واقعة ثابتة وقطعيـة ومعتـرف بها بين الأُمَّـة وليكون نَـصّ الثقلـين أيضًـا بلفظـه ومضمونـه العظيم المهـم نصًا معترفًا به ومتواترًا بين الأُمَّة.

فإذا بالمسـيرة واضحة المعالم، المسيرة الإسْـلَامية امتدادهـا الصحيـح فـي مضمونهـا وحلقـة وصلهـا الممتـدة إلـى رَسُـوْل الله صَلَوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـه والمضمونـة والموثوقـة والمأمونة، واضحةً، ومعالمها واضحة والطريق واضح.

الانصـراف عنـه انصراف إلـى ماذا؟ انصراف إلى واقع كبير من حالة الفوضى، يأتي إليـه الكثيرُ من الأدعياء من يقدمون أنفسهم باسم الدين وباسم الإسْـلَام وباسم القُـرآن، وأتـى الكثير والكثيـر من أولئك الطغاة والجائرين والظالمين والمضلين وإذا بهم يوظفون العناوين الدينية ويسـتغلونها لصالحهم استغلالًا عجيبًا جدًا.

ألـم يقـدم بنـو أميـة أنفسـهم باسـم الإسْـلَام؟! ألم يجعلـوا طاعتهم والانقياد لهم والخضوع لظلمهـم عملًا دينيًا وقربة دينيـة ومسـألة إيْمَانيـة؟! ولـم يكونـوا يجهدون أنفسهم بأن يقولوا: لا مثلًا، نحن لسـنا ظلمة نحن نقيم العدل لا.. يقول لك ظالم صـح، لكن أطـع الظالـم وإن قصم ظهرك وأخذ مالك أطعه.

فتُقـدَّم الطاعـة للظلـم والظالمـين والمسـتكبرين والمضلـين والمفسـدين فـي الأرض، الذيـن لهـم برنامج آخـر يقيمون الحياة على أساسـه، تُقدّم على أنها ضمن أمر الله سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى، إن الذي يلزم بها هو الدين نفسـه، أليسـت هـذه هي حالة اسـتغلال للدين؟ أليسـت حالة اسـتغلال للدين؟

أليس النظام السـعودي الظالم المفسد المنافـق الـذي يرتكـب أبشـع الجرائـم والمظالم والمفاسد والذي هو بؤرة للضلال والباطل والفسـاد في الأرض؟ أليس يقدم اليـوم نفسـه بثـوب الإسْـلَام؟! وعناوين الإسْـلَام؟! وباسـم الإسْـلَام؟! أوليـس يستغل حتى شعائر الحج؟! وحتى سيطرته على مكة وعلى المسـجد الحـرام ومثل ما كان يفعل المشـركون الذين سـيطروا على مكة وعلى المسـجد الحرام وعلى شـعائر الحـج وأداروهـا حتى على مدى عشـرين عامًا من مبعث رَسُـوْل الله بالرسـالة إلى ما قبل وفاته بثلاث سنوات.

أو ليسـت العناوين الدينية اليوم تستغل هنـا وهنـا وهنا وهنا فئـات كثيـرة كما التكفيريـين تمامًـا، يسـتغلونها للإضلال للنـاس للخداع للنـاس للدفـع للناس إلى مواقـف لتحريك الناس حيث يشـاء ذاك الطاغيـة أَوْ يريـد، فـي الأخيـر توظَـف لمصلحـة منافقين يعملـون لصالح أمريكا وإسرائيل.

هنـا نـدرك معنـى (وإن لم تفعـل فما بلغـت رسـالته) إن هـذا المبـدأ العظيـم يشكل ضمانة لاستقامة وانضباط مسيرة الإسْـلَام الحـق، فيطبق فـي واقع الحياة بشـكل صحيـح ويقدم فـي واقـع الحياة بشـكل صحيـح، وليـس للاسـتغلال ولا للاسـتعباد وليـس لتمكين ذلـك الطاغية أَوْ تلـك الجهة الظالمة أَوْ المفسـدة لتتحول إلى عناوين للاسـتغلال والاستعباد وليس ليكـون بيد من هـب ودب ليجعل من مقام معين أَوْ عنوان معين أَوْ اسـم معين مقامًا للتضليـل والافتـراء علـى اللـه بالكذب، بمثل ما كان يحصـل في العصر الجاهلي يوم فصلت البشـرية عن مصـادر الهداية فأتى الآخرون ليقولوا: قال الله وأمر الله وهذا دين الله ومن يفعل كذلك أطاع الله! وهم يسـتغلون الناس تحـت تلك العناوين ويخادعونهـم ويؤثرون عليهـم بذلك هذا جانب.

➤ يسعون لفصل الناس عن مصادر الهداية ليقدموا أنفسهم كبديل يتمكن دائمًا من التحكم بالناس في أفكارهم وثقافتهم وعقائدهم وتصرفاتهم وفي حياتهم للاستغلال والاستعباد، هذا كُـلّ ما في الأمر، هذا كُـلّ ما يريده الطاغوت الذي يقدم نفسه بديلًا عن منهج اللّه سُبْحَـانَهُ وَتَعَالى

مؤهلات الإمام علي

الجانبُ الآخر لننظر إلى مسألة الإمام علي عليه السـلام وولاية الإمام علي عليه السـلام من حيث ما كان عليه الإمام علي عليه السـلام من تمثل لهذا الدين بشـكل تام، اسـتيعاب التزام عمل وعي استقامة روحيـة خُلـق موقف عمـل، الإمـام علي عليه السـلام كان أرقى الأُمَّة الإسْـلَامية بكلها وأعظم أصحاب رَسُـوْل الله وأعظم المسـلمين وأعظـم تلاميـذ رَسُـوْل اللـه صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه وسـلم حملًا واسـتيعابًا وَوعيًـا والتزامًـا لهـذا الدين لهذا الإسْـلَام وتأثرًا بهذا الإسْـلَام حمله علمًا على نحو لـم يحمله غيره فكان باب مدينة العلم، والرَّسُـوْل حينمـا قال: (أنا مدينـة العلم وعلي بابها)، وكان هو (الأذن الواعيـة) وكان هو الـذي لم يغمض جفنه حتى يعلم ما نزل على رَسُوْل الله في ذلك اليوم -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَعَلَى آلـه- ثم حملـه التزامًـا عمليًا بروحيتـه وأَخْلَاقه ما حاد عنه، ما فارقه فلذلك قال رَسُـوْل الله: (علـي مع القُـرآن والقُـرآن مع علي)، (علـي مع الحق والحق مـع علي)، كان هو الـذي سـيتحَـرّك بالأُمَّـة حينمـا يتحَـرّك بها بناءً على أسـاس ذلـك الحق لا يحيد عنـه ولا يزيغ عنه لا هنـاك ولا هناك ولا بـذاك الاتجاه ولا بـذاك الاتجـاه، الأُمَّـة معنية لتفهم من هـو علي ماذا تعني (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، ماذا يعني (فعليٌّ مـولاه)، (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهـم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذَله) ماذا تعني كُلّ تلك النصوص، ماذا تعنيـه تلك الآيات؟!! مـاذا يعنـي (وإن لـم تفعـل فمـا بلغـت رسـالته)، بـأن هذا هو الكفيـل بأن يحرر الأُمَّـة من جديـد من كُلّ قـوى الطاغوت والضلال التي تسـعى دائمًا لفصل الناس عـن مصـادر الهداية لتسـتغل الناس هي وتتحكم بالناس هي وتسـيطر على الناس هـي بالباطل وتفتري علـى الله الكذب ثم يوظف لها كُلّ شـيء فـي الدين لخدمتها، الـزكاة مـال لهـم يأكلونـه، الحج وسـيلة للاسـتغلال، منابر المساجد والمساجد في كثير من الأقطـار تتحول إلى بؤر لإضلال النـاس والسـعي للتأثير علـى الناس في ما يعبدهم لهم وهكذا أشـياء كثيرة جدًا، مواقف ولاءات قتـال، حتى عنوان الجهاد يحركـه التكفيريـون ويحرفونـه عن غير مواضعـه ويتجهـون بالنـاس إلى مـا فيه خدمة لذلك الطاغية أَوْ تلك الجهة أَوْ تلك الجهـة، كُلّ شـيء يحرف لكـن بالارتباط بمصادر الهداية تغلق تلك النوافذ الكثيرة التـي فتحـت من كُـلّ اتجاه، فأطـل منها الجائـرون والطغاة من موقع القيادة وأطل منها علماء السوء والمضلون باسم الهداية، فذاك وذاك يغلبه هذا المبدأ العظيم..

اتباعُ الإمام علي والالتزام العملي

ثم من يأتي ويقول أنا من شيعة علي بن أبـي طالب وأنا في هذا النهج الإسْـلَامي الـذي يوصلنـي علـي فيـه برَسُـوْل الله يوصلني فيه بالقُـرآن يوصلني فيه بالحق، ثم لا يكون متبعًا بمصداقية لا يكونوا على بصيرة، على وعي، على التزام في مسـيرة حياته، في مواقفه، في تحمله للمسـؤولية فـي الالتزامات العملية هـو بعيد، أنت لو قلـت أنـا مع علـي وأنت تبتعـد عن الحق فأنت ابتعـدت عن علي بقـدر ما ابتعدت عن الحق، عندما تقول أنا من شـيعة علي ثم تبتعد عن القُـرآن فالمسـافة بينك وبين علي هي بقدر المسافة التي ابتعدت بها عن القُـرآن، حين تبتعد عن تحمل المسـؤولية أنت ابتعدت عن علي بتلك المسافة نفسها، فعلي والحق اقترنـا وعلي والقُـرآن اقترنا وعلـي يمثـل نهجًـا وليـس يمثـل مجـرد عنوان مذهبي أَوْ عناوين يدعيها الإنْسَان ويتباهى بها ويدخـل من خلالها في جدل مع هذا أَوْ ذاك.

في النهاية تكون المسألة التزامًا عمليًا، اسـتقامة على منهج اللـه، اتباعًا للقُـرآن، تمسـكًا بالحق، منهجًا متكاملًا في مبادئه وأَخْلَاقـه وقيمه وسـلوكه وروحيته، وهنا ترى نفسـك تدخـل فـي التولـي الواعي للإمـام علي عليه السـلام ولرَسُـوْل الله محمـد صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَعلى آلـه وَسَـلَّمَ ليمتـد بك ذلك إلـى الدخـول والانضواء تحت ولاية الله في الاتباع لهديه والتمسك بمنهجه، نكتفي بهذا المقدار من التوضيح.

إن شـاء الله يكـون لنا كلمـة قريبة في ما يتعلق بالتطورات السياسـية والأوضاع العامة ولكـن خصصنا هـذه الكلمة فيما يتعلق بالمناسبة.

نَسْـأَلُ اللهَ سُـبْحَـانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يزيدَنا وَعْيًا وفَهْمًا بهذه المناسـبة وبمبدأ الولاية العظيم حتى نكونَ من المتولين له ولرَسُـوْله وللإمـام علـي عليـه السـلام ولأعـلام الهُدايـة؛ حتـى لا نزيغَ عـن نهج الحق ولا عن نهج الله سُـبْحَـانَهُ وَتَعَالَى وعن منهجه العظيـم، نَسْـأَلُ اللـهَ سُـبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى النصرَ لشـعبنا المظلوم والرحمةَ لشهدائنا والشفاءَ لجرحانا والفرجَ لأسرانا.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

ولايةُ الأمر وميدانُ الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان

زيد البعوة

ولايـةُ الأمـر التـي أمـر اللـهُ بها ووجّـه الأمـةَ بطاعـة مَـن يتـولى أمرهـا هي قائمة عـلى العدل والحق والخير والرحمة والحكمـة والقُـوَّة الإيْمَـانية.

ومسـألةُ التـولي للـه ولرسـوله والإمـام عـلي وأهـل البيـت عليهـم السـلام هي قضيـةٌ تتعلقُ بمسـألة الصراع المسـتمر بين الحـق والباطل وبين حـزب الله وحزب الشـيطان.. ومتـى مـا تمسّـك الناس بأمـر الله وعملوا وفقَ ما أرشدهم إليه في طاعة ولي الأمر الذي يتصفُ بالصفات التي وجه إليها الله يمكنُهم حينهـا التغلّبُ على أعدائهم من اليهود والنصارى وحزب الشيطان..

لهذا أكّـد اللهُ سبحانه وتعالى في القُـرْآن الكريم في سـياق الحديث عن الصراع المستمر إلى قيام الساعة بين حـزب الله وحزب الشـيطان، أن الغلبة والنصر لحـزب الله الـذي تكون ولايـة أمره مرتبطـةً بالله ورسـوله والإمام علي وأهل البيت عليهم السلام، أما إذا اتجه الناس في سُـبُلٍ متعـددة وابتعدوا عما وجه الله إليه خصوصـاً فيمـا يتعلق بـ ولاية الأمر فإنهم يجعلون أنفسهم عرُضةً للضرب والشقاء على أيدي أعدائهم وعلى أيدي حزب الشيطان..

ولأن ولايـة الأمـر لهـا علاقـةٌ بمصير الأمة في كُـلّ شؤون حياتها وخصوصـاً في ميـدان الـصراع بين الحق والباطل بين الإسْـلَام والكفر وبين المؤمنـين واليهـود والنصارى فإن اللهَ سبحانه وتعالى جعل توليَه وتولي رسوله وتولي الإمام علي وتولي وَرَثَةِ الكتـاب الصادقين الصالحين المحسنين المجاهدين من أهل البيت شرطـاً أساسـياً للنـصر والغلبة في مواجهـة اليهود والنصـارى وجعل النصر مرهوناً بالتولي لله ورسـوله والإمـام عـلي وأهـل البيـت عليهم السـلام بقوله تعالى بعـد أن قـال: إِنَّمَا وَلِيُّكُـمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الـزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ــ قال بعدهـا: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ..

وهـذه حقيقـة إلهيـة لا جـدالَ فيهـا وتتحقّـق مصاديقهـا في الواقع من خلال الـصراع القائم بين الامـة العربية والإسْـلَامية وبين اليهـود والنصارى أمريـكا وإسرائيل، وقد رأينا الكثير من الشـواهد في واقع حياتنا كيف أن الكثيرَ من الحروب والصراعات التـي تخوضها أمتنـا في مواجهة اليهـود والنصارى كيـف أن أولئك الذيـن يتولون اللهَ ورسـولَه والإمام علياً وأهلَ البيت عليهم السـلام يتمكّنون من التغلب عـلى أمريـكا وإسرائيـل وينصرهـم اللـه وكيف أن أولئـك المنحرفين البعيدين عن ولايـة الأمر الإلهية لا يصلـون إلى نتيجة ولا يحقّقـون أي نتائجَ تُذكر تدل عـلى عظمة وقُـوَّة الله وقُـوَّة الإسْـلَام فيثبتون أن الإسْـلَام ضعيفٌ والسـبب هو عدم تمسكهم بولاية الأمر الربانية..

ولهـذا نجدُ أن ولايـةَ الأمر في الإسْـلَام هي محورُ ارتـكاز أسـاسي في كُـلّ شـؤون وقضايـا أمتنا وأن التمسـك والطاعة لولاية الأمر الربانيـة أمرٌ مرتبطٌ بمصـير الامـة ليـس في الدنيا فحسـب بـل في الدنيا والآخـرة في مختلف المجـالات السياسـية والثقافية والعسـكرية والأمنيـة وفي مختلـف ميادين الصراع المتعددة؛ لأن وليَ الأمر الذي يقود الأمة وفق هدى الله يرشِـدُهم إلى مـا فيه مصلحتهم في شـؤون حياتهم ودينهم ودنياهم وآخرتهم..

لهـذا في ميدان الصراع النـصر والغلبة لأهل الحق مرهـونٌ بـ ولايـة الله ورسـوله والإمـام علي وأهل البيت عليهم السـلام والله سبحانه وتعالى أكّـد ذلك في القُـرْآن الكريم قائـلاً: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)..

بقايا الأُخيرة.. بقايا الأُخيرة.. بقايا الأُخيرة.. بقايا الأُخيرة.. بقايا الأُخيرة..

فوق مخيلات الأكشن

بها استقطابَ أَكْبَـر عدد من المشاهدين على وسائط الاتصال التقليدية والإلكترونية..

كما أننا لا نرمي لاسـتعطاف الأفئدة بعرض أشـلاء أطفالنا من ضحايا مجـازر العدوان في المـدارس والمنـازل والطرقـات، فإننـا لا نرمي لتحطيم أرقام مشاهدة قياسية بعرض بسالة رجالنـا في جبهـات العـزة والـشرف.. في الأولى نحن نرمـي لإجـلاء حقائق مظلومية شـعبنا التـي تجتهـد ترسـانة ميديا العـدوان الكونية في حجبهـا وإعدامهـا والتدليـس عليها؛ لنقيم الحُجَّـة على العالـم المنافق والمحايد والمتواطئ والواغ في دمنا..

وفي الأُخْـرَى نحن نرمي لإجـلاء مشروعية الرد انتصافاً لمظلوميـة لا مناص للجحود بها، كمـا وإجلاء مسـتوى ما نحن عليـه من ثبات ورسـوخ وإيْمَـان بهـذه المظلومية الجلية للأبصـار، ومسـتوى جهوزيتنـا للتضحيـة في سـبيلها لا بطـراً ولا أشراً ولا عدواناً على أحد، وإنمـا نشـداناً لـردع الاسـتكبار وجلاديه عن لحمنـا ودمنـا وترابنـا وحقنـا في حريـة بلدنا واسـتقلال قرارنـا الوطنـي، وإرسـاءً لقواعد سلام لا ذلة فيه ولا ضعة!

هل تقـرأ عوينـات العالم مـا وراء بطولات مقاتـلي جيشـنا ولجاننـا، مـن قضايـا عادلة وحقوق لا حيـف فيها ولا جـدال، ومشروعية وجـود إنْسَـاني تتجلى أشـواق بلوغـه لاهبةً متوقـدة مـن محاجـر (عيـسى أبـو قاصف) ورفاقـه الأبطـال الذيـن يجترحـون المعجزات بدافع مـن هذه الأشـواق الإنْسَـانية الدفاقة النقيـة، لا بدافـع النجومية في حلبـة (مجالدة رومانية) مكتظة بقطعان المتعطشـين للإثارة الناجمـة عن فرط وحشـية المجالدين وتهاوي الفـؤوس الضخمـة وجدلة الأعضـاء وفوران الدم البشري!

لسـنا موضوعـاً للرثـاء ولا لفغـر الأفـواه دهشـة.. نحن شعب يشـق بالأظافر والمحاجر طريقـه إلى الحريـة الخالصة وسـط غابة من الخذلان والنفاق العالمي.

الشخصية العابرة للطوائف والقدوة المثلى للبشرية

فيهم: الإيْمَـان يمان والحكمة يمانية.

وقد تجـذرت تلك العلاقة منـذ أن وفد إليهم مبعوثاً لرَسُـوْل الله صَلَّـى اللهُ عَلَـيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّـمَ، واجتمع بالقبائـل والأقيال في صنعاء القديمة، وإليه يعود بناء الجامع الكبير ويضم صخرتين تسمى «بالمسمورة والمنقورة» يروى أنهما الأسـاس الأول للجامع، وفي جنباته تقع مكتبة تأريخية تضم مصحفا بخط الإمام علي -عَلَيْـهِ السَّـلَام-، سـبق وأن قامت الرئاسـة اليمنيـة إبان سـلطة مـا قبـل 2011م بتقديم (نسـخة مصورة) كهدية للسيد علي الخامنئي خلال زيارة إيران.

* * *

في هذه المرحلة، ونظراً للتطورات السياسـية في البلاد والمنطقة، وإذ لم تستطع قوى العدوان أن تحقّـقَ أيَّ انتصـار، فهـي تعمـدُ إلى الغمز واللمز في ثقافة اليمنيين، وحريٌّ بتلك القوى أن تدرك أنها لولا أنها محمياتٌ أمريكية تسـتظل بالظل الأمريكـي وتحتمي به لمـا تمكّـنت من الاسـتمرار عـلى عـروش متهالكة لـم يعد لها من الإسْـلَام إلا اسـمُه، بينما واقعُها استبدادٌ وإجـرام وظلـم وطغيـان وتبعيـة للأجنبـي المستعمر.

ونحن في اليمن شـعب له حضارته وثقافته التـي تؤهله لمواكبة التطور في الفكر السـياسي جمهوريـاً وشـعبياً بما يضمـن كرامة وحرية الإنْسَـان، وسيادة الدولة، واستقلال واستقرار وازدهار البلد.

وشـعبنا اليمنـي لا يقبـل أن يكـون ملحقاً لأحد، أَوْ حديقةً خلفيةً لأحد.

وقضيـة هيمنـة الـدول الكبرى على سـلب الإرادة والقيـادة لمصالحهـا لا تـزالُ في مختلف البلاد العربية والإسْـلَامية موضع صراع إلا ما نَدَر.

واليمنُ ليس استثناءً، بل إن معركةَ اليمن في هذه المرحلة هي معركة مصير وكرامة وسيادة وتحرر أَكْثَـر منها معركة حكم أَوْ سلطة.

ولعلَّ اليمنَ في فكره السياسي أنضج بمراحلَ ممـا حولـه مـن ممالـك خليجية تتحكـم بها عائلة يتلاعب بها الأجنبي المسـتعمر بريمونت كنترول.

لقد قطع الشعب اليمني شوطاً كبيراً في حرية الفـرد، وصار لـه صوته العـالي في مواجهة أية سـلطة لا يراها تمثله ولا تنتمي إليه، والفضل يعود إلى تلك التضحيات الجسـيمة التي قدّمها الشـعبُ اليمني في مواجهة الاستبداد والتسلط أياً يكن شكله وصورته جمهورياً أَوْ فردياً، فما يريده الشعب هو الجوهر والمضمون لا الشكل والعنوان وفي طليعتهم الشـهيد القائد وكوكبة من العلماء والدكاترة والأكاديميون وعدد كبير من الأحرار والشرفاء من أبناء الشـعب اليمني لـم يبخلوا بمهجهم ونالوا الشـهادة في سـبيل إعلاء كلمة الحق وعزة اليمن ورفعته، وما ذلك إلا لأنَّ الأمـر أَكْبَـرُ من مجرد سـلطة لا تتطلب كُـلّ هذه التضحيات الجسـيمة، بل من الغباء والحماقة فينا لو اعتبرنا أن دماءَ شهدائنا هو لمجرد سلطة.

إنَّ القضيـة قضية مبدأ يتصـلُ بأمر الأُمَّـة المنـوط بها أن تكونَ خيرَ الأمم وأقواها وأعزها وأكرمها.

وإذ يتطلع الشـعب اليمني إلى ترسـيخ قيم الكرامة والسـيادة والاسـتقلال غـادره أعراب الجزيرة العربية ومن خلفهم قوى الاسـتعمار طمعـا في إعادتـه إلى بيـت الطاعـة، وهو ما لا يكون.

وإذ تمُـرُّ البـلادُ بمرحلـة ثوريـة تحريـة، وتعيـشُ تعددية حزبية، وتؤمـن بالجمهورية، جمهورية الناس، لا جمهورية السـفارات، ولا مَلَكية القصور والصفقات وحياكة المؤامرات، فأي سـيادة ودولة وقيادة تنتظر اليمنيين -في حال لا سـمح الله - تمكّـنت قوى العدوان من فرض هيمنتها على اليمن!؟

وحتـى لا يكون ذلك وهو المسـتحيل بعينه، امتشق الشعب اليمني من غِمد ثقافته وتأريخه «سـيفَ الولايـة» ولايـة الإمـام عـلي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- الذي يمثل في الوجدان الشـعبي آخرَ حصن يتحصَّنُ به؛ لدرء الخطر الماثل في العدوان والحصار وغير ذلك من المخاطر المعاصرة التي تهدّد الشـعوب بالانقراض إذَا هي لم تتمسـك بثقافتها الإسْـلَامية وتحافظ عـلى كينونتها الحضارية والتأريخية وشخصيتها المستقلة.

الاحتفال بيوم الغدير.. احتفاءٌ بيوم الحق

الشيخ عبدالباسط سران

تحتفلُ بلادُنـا ومعها العديـدُ مـن الشـعوب المؤمنـة والصادقـة بيوم الحـق والصـدق، يـوم ولايـة أمـير المؤمنـين – عليـه السـلام – ذلـك اليوم المشـهود في التأريخ الإسْـلَامي، والـذي قام رَسُـوْلنا الكريـم – صلـواتُ ربـي عليه وعلى آلـه وسـلامه – أثنـاء عودتـه من حجـة الوداع بالوقـوف في هـذا المـكان المشـهود، وألقى خطبته العصماء، في الثامن عشر من ذي الحجـة الحـرام في العام العاشر من الهجـرة النبوية حيث نـزل عنـد غدير في أرض تُسـمى «خـم»، وصعد رَسُـوْلنا الكريم على منبرٍ من أسرجة الإبل، وخطب خطبةً عظيمة، وضَّـح فيها الحَق، ومع مـن الحق، ولمن يكـون الحق من بعـده، وقال لهم: «تركتُ ما إن تـمسـكتم بـه.. كتابَ الله وعترتي – أهـلَ بيتي»، ثم واصل كلامـه بالقول: «معاشرَ الناس! ألسـت أولى بكم من أنفسكم؟! قالوا: بلى. قال: من كنـت مولاه فهـذا عليٌّ مولاه.. ثـم رفع يديه نحو السـماء ودعا لـه ولمن ينصره ويتـولاه فقال: اللهـم وال من والاه، وعاد مـن عاداه، وانصر مـن نصره، واخذل مـن خذله»..

تلك الخطبة المشـهورة في كُـلّ الحديث والسـير والتأريخ الإسْـلَامي، وباعـتراف جمهور كبير من علماء المسـلمين مـن شـتى الطوائف والفـرق والأحزاب بهـذه الواقعة، ولا ينكرها إلا حاقد أَوْ مُظل.

فوضَّح هنـا رَسُـوْلنا الكريم – صلوات ربي وسـلامه عليـه وعلى آله الكـرام– منهج حياتنا فيمـا بعد رحيله إلى الرفيـق الأعلى، بل وأمر بنصب خيمـةٍ كبيرة، وأجلس أمير المؤمنـين علي بن أبي طالب – عليه السـلام – في مقدمتها، وأمـرَ جميـع مـن كان معه أن يحـضروا عنـده جماعاتٍ وأفراداً، ليسـلموا عليه ويبايعـوه، وبايع كُـلّ من كان مع رَسُـوْلنا الكريم في حجة الوداع بـما فيهم كبار الصحابة أجمعين أمير المؤمنين عليٌّ.

وهنا.. وفي هذا الموقف لستُ بسـاردٍ أَوْ كاتبٍ لكل ما جاء في هـذه الخطبـة العصماء، وفي ذلك اليوم المشـهودِ إلى يوم الديـن، ولكنني أُذَكِر الناس جميعـاً بأن هناك ولايةٌ وعهد، تخلّى عنه المسـلمون بقصدٍ أَوْ بـدون، ولكن وقد اتضحت الحقيقة السـاطعة والرؤية السديدة؛ فيجب علينا جميعاً أن نُبـادِرَ ونوضح تلـك البيّنة الحقَّة، والبرهان السـاطع، والتـي لـن تنطفئ حتى يـوم الديـن عند جمهـور الناس والمواطنـين مـن أجل المعرفـة الصادقـة والتامـة بـمقام ومكان آل بيت رَسُـوْل الله.

يا اللهُ ها هي الأيام تتشـابه، والأحـداث تتوالى وتتكرر؛ فلو عملنـا مقارنةً فيما حدث في يـوم الغدير وما حدث أَوْ يحـدث بصـورةٍ يوميةٍ في بلادنـا، نجد بأن الحـق يتعرّض للعدوان والتدمير، ولكل صـور الإنكار والإجحاف، وكأنني أشـاهد يوم غدير خُم وما تلاه من نكـرانٍ وإجحادٍ في حق آل بيت رَسُـوْل اللـه بين عيني، كيف ذلـك؟!!؛ فاليمنيون يعانـون على ما يقارب من أربعة أعـوام كاملة من عدوانٍ بشـعٍ وقذرٍ اسـتهدف كُـلّ شيء، ولم يترك شيئاً لا الطفلَ في المدرسـة، ولا المريض في المستشفى، ولا المزارع في حقله، ولا العامل في مصنعه، ولا الصياد في عرض البحر، يتعرض اليمـن لحـربٍ ضروس ابتدأت منذ شـهادة الإمـام علي – كـرم اللـه وجهه – لليمـن وأهلـه، حيث قـال: «ولو كنت آمـرٍ بباب جنـةٍ لقلت لهمـدان أدخلوا بسـلامٍ».. والتأريخ سلسـلة متلاحقة، ومتشـابهة، ابتدأت بتعرّض الإمام علي للخديعـة والمكر أثناء عودته مـن اليمن، ثم مروراً بأحداث صفين والجمل، وظهور الخوارج، وانتهاءً بالحرب الكونية العظيمـة على آل بيت رَسُـوْل الله، ومـا الحرب والعدوان عـلى بلادنا إلا جـزءاً من الحرب الكونية على بيت رَسُـوْل الله، وعلى محبيه والمقتدين بنهجهم.

سـيذكر التأريخ وكتبه، وسـيدوِّن المؤرخـون والكُتَّاب الموقـف العظيـم والنبيل لأهـل اليمـن في نـصرة الحـق، ونصرة الولاية الحقَّة، وإننا على الحق سـائرون لا محالة، وسينصرنا الله والله على كُـلّ شيءٍ قدير.

رئيس التحرير:
صبري الدرواني
المسيرة
العدد (487) السبت 21 ذي الحجة 1439هـ - 1 سبتمبر 2018م

يكـون اتّبـاع الإمامِ علي التزامًا عمليًّا، اسـتقامةً علـى منهج الله، اتباعًا للقُـرْآن، تمسّـكًا بالحق، منهجًا متكاملًا في مبادئه وأخلاقه وقيمه وسلوكه وروحيته، وهنا ترى نفسك تدخل في التولي الواعي للإمام علي ولرَسُـوْلِ الله ليمتدَّ بك ذلك إلى الانضواء تحت ولاية الله في الاتباع لهديه والتمسّك بمنهجه.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

فوق مخيلات الأكشن

صلاح الدكّاك

يحتفظُ (الإعلامُ الحربيُّ) لجيشنا اليمني ولجاننا الشعبية، بوفرة من الخوارق البطولية التي يجترحُها رجالُنا في مضامير المواجهة مع تحالف قوى العدوان الأمريكي، وكما يؤكّد زميلُنا البديعُ يحيى الشامي في خاتمة تقريرِه عن مشهد المقاتل بالحجار في جبهة (البيضاء) فإنَّ المشهدَ الذي شَدَهَ ملايين المشاهدين ليس إلا نزراً من كثيرٍ مشاهدَ توثق بالصوت والصورة وقائع بطولية لو رويت مشافهة لما أمكن لصديق -عِوضاً عن عدو- تصديقها.

(عيسى أبو قاصف) بطلُ مشهد (البيضاء) ليس كائناً مفارقاً للطبيعة البشرية، بل مجاهد تنضح خلف أضلاعه ينابيع إيْمَان كفيلة بأن تكسر مقاييس الممكنات التي بمقدور مخيلة؛ لم تخبر الطاقة الخلاقة للإيْمَان، أن تستسيغها كمصاف أعلى لفعل فذ ومغاير.

لا يعرض (إعلامُنا الحربي) مقاطعَ (أكشن) يستهدفُ

البقية ص 11

الشخصية العابرة للطوائف والقدوة المثلى للبشرية

محمد عبدالسلام

الإمـام عـلي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- الشـخصية العابرة للطوائف والمذاهـب والأديان، والقدوة المثـلى للبشرية خُلُقاً وثورة ودولة..

غدير خُـمّ - مكانٌ يقعُ بين مكة والمدينة- شـهد في السنة العـاشرة للهجـرة تحديـداً في الثامـن عـشر مـن شـهر ذي الحجـة- حدثـاً اسـتثنائياً في تأريـخ الإسْـلَام، وذلـك حين اسـتوقفَ رَسُـوْلُ الله صَلَّـى اللـهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّـمَ مَن معه من المسـلمين يفوق عددهم حسـبما ترويه كتب السير عن مائة ألـف مسـلم، قضوا مـع رَسُـوْل الله حجة الـوداع، وفي طريق العـودة إلى المدينة المنورة وقفَ صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّـمَ فيهم خطيبـا يبلغهـم أمرًا لـم يسـمعوا مثله من قبل، وكان ذلك البلاغ هو إشهار ولاية الإمام علي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- عـلى الملأ وعلى الأُمَّـة قاطبـة، لا لنسـبه وحسـبه، وإنمـا امتثالا لقوله تعالى:

﴿ يَـا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُـكَ مِـنَ النَّـاسِ﴾، وقـد اختصـه الله بمكانـة نالها بفضـل جهاده في سـبيل الله وإخلاصـه مع نبيه، وَ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

وفي كُتُـبِ السـير أنَّـه وبعد أن حمـد الله وأثنـى عليه.. قال صَلَّـى اللـهُ عَلَـيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّـمَ: (أيها النـاسُ، ألسـتُ أولى بكم من أنفسـكم، قالوا بلى يا رَسُـوْل اللـه، فأخذ بيـد عـلي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- وقال: اللهم من كنتُ مـولاه فهذا عليٌّ مـولاه، اللهم والِ مَـن والاه وعـادِ من عاداه وانصُرْ مَن نـصره واخذل من خذله).

ثـم قـام المسـلمون وفيهم كبـار الصحابـة بتهنئـة أمير المؤمنين علي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- بمـا اختصـه الله مـن مكانة مرموقة ومسـؤولية جسـيمة وخطـيرة، قائلـين: (بخٍ بـخٍ لك يا ابـنَ أبي طالـب، لقـد أَصْبَـحـتَ مـولى كُـلّ مسـلم ومسلمة).

والحديـثُ متواترٌ بما لا يرقى إليه الشـك إطلاقـاً، والواقعـة معروفـة مشـهورة لا يختلف في وقوعها اثنان، وما شهده التأريخ من خلاف إنمـا يقتصر على دلالة ما حصل. هـل هو مجـرد تكريـم للتكريـم، أم أن ثمة شأنا عظيماً يترتب عليه مصير أمة.

مع الأخـذ بعـين الاعتبار دورَ السـلطات -التـي توالت على أمـر الأُمَّـة- في بث الفرقة وتوجيـه الـرأي العـام وفقـاً لهواهـا، وهو ما جلـب الكـوارث والمحـن التـي تعاظمت عـلى نحو صـار الحديـثُ عن إنْسَـان حاز الأفضليـة والأسـبقية والأقدميـة في كُـلّ شـأن من شؤون الحياة كالإمام علي بن أبي طالـب بدعةً وخرافةً، بينما التبجحُ بصفات الطغـاة والمجرمـين والمسـتبدين واللصوص والمسـتعمرين سياسـةً وحضـارةً وتقدمـا وحداثة!

ومن يجهـل أَوْ يتجاهل «حديـث الولاية» وواقعـة غدير خُـمّ، أَوْ يصر عـلى تجاهلها فذلـك شـأنه، كما هو الحالُ مـع من يعطي القضيـةَ حقَّهـا ويسـعى إلى إعـلاء شـأنها فهو إنما يُعلي شـأناً فيه أمـر إلهي نزل على رَسُـوْله، ونحن أمةُ إسْـلَام تستمد وجودَها الحضاري من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ذلـك فيمـا يتعلـق بالخلفيـة الدينيـة والتأريخية لحديث الولاية، ويوم الولاية.

* * *

في الوقـت الحاضر، نحـن في اليمن -ومنذ زمـن بعيـد- نقيـم الاحتفـال بيـوم الولاية (والتسـمية باعتبار الحـدث) أَوْ عيد الغدير (والتسـمية باعتبار مكان الحـدث)، وليس وليدَ اللحظـة أَوْ ابتداعاً ناجماً عن المتغيرات الأخيرة التي شهدتها البلاد.

علاقـةُ اليمنيـين بالإمـام عـلي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- وثيقـة وتأريخيـة، ولـه فيهـم إشـاداتٌ وشـهاداتٌ تَـدُلُّ على علو شـأنهم ومكانتهم، وقال فيهم قوله المشهور:

ولو كنـتُ بواباً على بـاب جنـة... لقلت لهمدانَ ادخلوا بسلام

وذلك بعضُ ما حفظه التأريخُ للإمام علي -عَلَيْـهِ السَّـلَام- في مناقـب اليمنيين، بعد وسـام قلّده إياهم رَسُـوْلُ اللـه صَلَّـى اللهُ عَلَـيْـهِ وَآلَـهُ وَسَلَّـمَ حين قال

البقية ص 11

تراتيلُ الخلود

د. فاطمة مقيت

لا يـكادُ يغمـضُ عينيه حتـى يفتحَهما من شِـدَّةِ الفرحـة لما ينتظـرُه في الغـد القريب، فرحـةٌ ملكت عليه كُـلّ جوانحه، يكاد يطيرُ لها خافقُه، الليلُ يبدو طويلاً، أطولَ من غيره من الليالي لشدة لهفته لطلوع الصبح إلى حيث سـينطلقُ في رحلة المشتاق إلى رياض الخالدين.

لم يكـد يسـمع أذان الفجر حتى هَـبَّ مسرعاً إلى الصـلاة ومناجاة ربه والتبتل بـين يديه، وما إن أكمل صلاتَـه حتى بدأ يتهيّـأُ للخروج مـع زملائه الطلاب الذين لا يقلون عنه شوقاً ولهفة للخروج إلى رحلتهم التـي كانـوا ينتظرونهـا بفـارغ الصـبر، ودع والدتَه ومضى إلى مكان تجمُّع الطـلاب لركوب الحافلة التي سـتقلّهم، تجمّع الصغار مع أسـاتذتهم وتسـابقوا لركـوب الحافلة، ركـب الجميـع وتحَـرّكت إلى حيث وجهتها، وخلالَ مدة ليست بالطويلة توقفت الحافلة على مشارفِ إحدى رياض الشهداء، كانوا يتسابقون في النـزول منهـا والذهـاب لزيـارة الشـهداء، لكنهم توقفـوا قليلاً لقراءة زيارة الشـهداء وقراءة القُـرْآن على أرواح من رحلوا لينعم الوطن بالحرية والسلام.

مضى الصغير مسرعاً لزيارة قبر والده الذي ارتقى شهيداً وهو يدافعُ عن الأرض والعرض، وقف يناجيه ويبثـه شـوقَه وآلامَـه وآمالَـه، مضى الوقـتُ سريعاً وتنادوا للرحيل ومواصلـةِ الرحلة إلى المحطة الثانية، كان الصغـيرُ لا ينفـكُّ يقرأُ آياتٍ مـن القُـرْآن ويدعو لوالـده الـذي ودّعـه قبل لحظـات، ويترنمُ بأناشـيد الشهداء، فبينما هو كذلك حتى توقفت الحافلةُ لأخذ بعـض حاجاتهـم من السـوق لكن فجأةً آتـت قنبلةُ الحقد الغادرة لتخطفَ روحَه فتعرج مسرعةً لتعانق روحَ والده، ليرتّلا معاً تراتيلَ الخلود.